مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٩)، العدد (١)، ص ص ١-٥٢، (محرم ١٤٣٧هـ/ أكتوبر ٢٠١٥)

خروج الملك عبدالعزيز برفقة أسرته من نجد وأثره في صقل موهبته السياسية والعسكرية ١٣٠٨- ١٣١٩هـ/ ١٨٩١ – ١٩٠٢م

محمد بن عبدالرحمن السلامة

ملخص البحث. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، ، ،

شهدت الفترة المتأخرة من الدولة السعودية الثانية فتناً واضطرابات داخلية تمثلت بالنزاع الذي نشب بين عبد الله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي بعد وفاة والدهما عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، حيث دارت بينهما حروب متتابعة أضعفت سلطة الدولة وقوّضت أركانها وأدى ذلك النزاع السياسي العسكري داخل أسرة آل سعود إلى ظهور قوى سياسية كانت تتحين الفرصة بفارغ الصبر لفرض سيطرتها على بلاد نجد ومنها : الدولة العثمانية وإمارة آل رشيد في حائل التي كانت آخذة في التوسع على حساب الدولة السعودية الثانية، لذا فقد تناول البحث هذه الفترة التي ولد فيها الملك عبدالعزيز وأثرها في نشأته حيث كانت النزاعات والانقسامات داخل أسرته مما أدى إلى ضعف الدولة السعودية الثانية وبالتالي نهايتها وكان من نتائج ذلك أن اضطر إلى أن يخرج الملك عبدالعزيز برفقه والده وأسرته من منطقة نجد منتقلين في الصحراء باحثين عن ملجأ لهم، وقد أفادته تلك المرحلة حيث ساهمت بشكل كبير في صقل موهبته السياسية والعسكرية حيث قام خلال تلك المرحلة التي امتدت من عام ١٣٠٨-١٣١٩هـ/١٨٩١-١٩٠٢م، بالعديد من الأدوار السياسية والعسكرية حيث قام بالعديد من السفارات إلى بعض الحكام والقادة حاملاً رسالة والده إليهم لإيجاد ملجأ لأسرته، فأثر ذلك في تكوين شخصيته واختبرت مواهبه وقدراته العقلية، كما خاض في تلك المرحلة العديد من التجارب الصعبة وعلى الرغم مما صاحب تلك التجارب من آلام إلا أنها تعد من الروافد التي أثرت في نشأته وأسهمت بشكل كبير في صقل شخصيته وموهبته السياسية، فقد تنقل برفقة أسرته في الصحراء وكابد معهم عناء العيش، فساهم ذلك في تدربه على شظف العيش والصبر على المكاره وتقلبات الزمن وطبائع الناس، كما عايش صراعات القبائل في الصحراء التي تنقل فيها وتعرف عن قرب على قسوة حياة البادية وخُبر أعرافهم وعاداتهم القديمة في شؤون المرعى ومصادر المياه وعادات الضيافة

وهذا بدوره أسهم في مهارة تعامله مع رجال البادية ومن ثم كسب تأييدهم في المستقبل، وعلى الرغم مما أكتسبه من تجارب وخبرات في تلك المرحلة إلا أن فترة إقامته بالكويت تمثل مرحلة غاية في الأهمية حيث نضخ فيها فكره السياسي ونهل من الخبرات السياسية الكثير نتيجة لعدة عوامل ساهمت بشكل فعال في ذلك من أهمها : علاقته بحاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح وحضوره مجالسه ومقابلة العديد من وفود الدول العالمية الكبرى التي كانت تتسابق للحصول على امتيازات سياسية واقتصادية في الكويت، فقد اطلع على شؤون السياسة العالمية واستفاد من تعامل الشيخ مبارك مع تلك الوفود فتبلورت مفاهيمه السياسية وصقلت خبراته.

كانت مرحلة خروج الملك عبدالعزيز برفقة أسرته من نجد حتى عودته إليها مدرسة من المدارس السياسية والعسكرية التي تعلم فيها الملك عبد العزيز، ليبدأ بعدها تطبيق ما تعلمه واكتسبه فيها من خبرات ساهمت بشكل كبير في خدمة مسيرته لتوحيد البلاد بعد استعادته للرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م.

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

ولد الملك عبد العزيز ونشأ في محيط سياسي سادته النزاعات والانقسامات داخل أسرته، وعجل ذلك في نهاية الدولة السعودية الثانية، حيث أجبرته الظروف السياسية في منطقة نجد إلى أن يخرج برفقه والده وأسرته من المنطقة منتقلين في الصحراء باحثين عن ملجأ لهم حتى استقر بهم المقام في نهاية الأمر في الكويت، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة من مراحل نشأته وتعلمه، وقد استمرت مرحلة إقامته في الكويت فترة تسع سنوات أسهمت بشكل كبير في صقل موهبته السياسية والعسكرية وأثرت في تكوين شخصيته وأكسبته الخبرات التي استفاد منها في مرحلة تأسيسه للبلاد.

لذا فإن هذا البحث أتى لإبراز دور تلك المرحلة في تعلم الملك عبد العزيز. وقد تم اختيار هذا الموضوع لأهميته فهو يستعرض مرحلة من مراحل نشأة وتعلم موحد هذه البلاد الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – وقد اختار الباحث الموضوع لأهداف منها :

- تسليط الضوء على تحركات الإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبد العزيز بعد خروجهم من نجد وأثر ذلك في تكوين شخصية الملك عبد العزيز.
- التعرف على الأدوار السياسية التي قام بها الملك عبد العزيز قبل إقامته في الكويت.
- الوقوف على العوامل التي أثرت في صقل موهبة الملك عبد العزيز السياسية والعسكرية منذ خروجه برفقة أسرته من نجد وأثناء إقامته في الكويت.

وللقيام بهذا العمل قسم الباحث هذا البحث إلى عدد من المباحث إضافة إلى التمهيد الذي اشتمل على لمحة موجزة عن ولادة الملك عبد العزيز ونشأته وظروف نهاية الدولة السعودية الثانية، وتأتي مباحث البحث لتوضح المرحلة التي أعقبت نهاية الدولة السعودية الثانية حتى بدأ الملك عبدالعزيز مسيرته لتوحيد البلاد عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، مشتملة على السفارات التي قام بها الملك عبد العزيز قبل إقامته في الكويت وأثر ذلك في تكوين شخصيته، إضافة إلى محاولة أسرته الإقامة في الكويت وموقف أميرها الشيخ محمد الصباح من ذلك. والعوامل التي أثرت في صقل موهبة الملك عبدالعزيز السياسية والعسكرية أثناء إقامته بها.

ومن المصادر والمراجع التي اعتُمد عليها في هذا البحث عدد من الوثائق العثمانية وكتاب عقد الدرر...، لمؤلفه إبراهيم بن عيسى وكتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز بجزأيه لخير الدين الزركلي، وكتاب تاريخ نجد الحديث لأمين الريحاني، والبلاد العربية السعودية لفؤاد حمزة، وكتاب تاريخ الكويت للمؤرخ عبد العزيز الرشيد، وكتاب ابن سعود ولادة مملكة لكاتبه بنوا ميشان. كما اعتُمد على عدد من الرسائل العلمية غير المنشورة كرسالة الماجستير في تحقيق مخطوط الذكير المسمى "مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود" تحقيق سعود التركي، ودراسة حمد العنقري التي بعنوان "حكم محمد العبد الله الرشيد لنجد"، وغيرها.

التمهيد

مولد ونشأة الملك[١] عبد العزيز ونهاية الدولة السعودية الثانية

شهدت الفترة المتأخرة من الدولة السعودية الثانية فتناً واضطرابات داخلية تمثلت بالنزاع الذي نشب بين عبد الله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي بعد وفاة والدهما عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م[٢]، حيث دارت بينهما حروب متتابعة أضعفت سلطة الدولة وقوّضت أركانها[٣] وفي تلك الفترة ولد الملك عبد العزيز في الرياض على أرجح الأقوال عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٥م[٤].

---

(١) لم يتلقب الملك عبد العزيز بهذا اللقب أثناء فترة البحث فلم يتلقب بذلك إلا عام ١٣٥١هـ وكان قبل ذلك يتلقب بما كان يتلقب به حكام الدولتين السعوديتين الأولى والثانية حيث كان يلقب بالإمام والشيخ والأمير. انظر سعيد : أمين، تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثاني، دار الكاتب العربي، بيروت ١٩٦٤م، ص٩٧؛ وانظر الزركلي : خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٧هـ، ص. ٦٤٩- ٦٥١. وبما أن لقب الملك هو آخر الألقاب الرسمية التي تلقب بها فسيكون هو المستخدم في هذا البحث.

(٢) ابن عيسى : إبراهيم صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٦٠.

(٣) أبو علية : عبد الفتاح، الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦هـ- ١٣٠٩هـ، الطبعة الثالثة، دار الأنوار للنشر، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص. ١٧٤- ١٩٥.

(٤) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٥٦ ورجح ذلك استناداً إلى ما ذكره الأمير عبد الله بن عبد الرحمن أخو الملك عبد العزيز الذي كان ملماً بتاريخ أسرته. وهو ما اثبته الأمير طلال بن عبد العزيز في كتابه صور من حياة عبد العزيز، انظر آل سعود : طلال، صور من حياة عبد العزيز، إعداد كمال الكيلاني، الطبعة الثانية، دار تميم للنشر، الرياض ١٤٠٣هـ، ص٢٦. وقد وُجِد من المؤرخين من اختلف في تاريخ مولده فهناك من يقول أنه ولد عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ،. انظر العبيَّد، محمد علي، النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر (مخطوط)، نسخة مصورة لدى مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة، ورقه ١١٨، ورواية تقول أنه ولد عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م. انظر آل عبد القادر :

نشأ الملك عبد العزيز في كنف أسرته وتربى على الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة وورث عن أبيه الحزم والشجاعة والجرأة وعن أخواله[٥] الرصانة وحسن التدبير[٦] وقد تدرب منذ طفولته على الفروسية والرماية، وشجعه والده على ارتياد الصحراء والتعرف على أحوال القبائل[٧] وحرص على مرافقته له في مجالس الرجال ومشاركته لهم في الرأي ليتعود الصراحة في القول والجرأة على الكلام وصحبه معه في أكثر الغزوات[٨].

نشأ الملك عبد العزيز في محيط سياسي سادته النزاعات والانقسامات حيث تفرقت كلمة آل سعود واحتدم القتال بين أعمامه[٩] وأدى ذلك الصراع السياسي العسكري بينهم إلى ظهور قوى سياسية كانت تتحين الفرصة بفارغ الصبر لفرض

محمد، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، الجزء الثاني، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٩٢.

(٥) أخواله من آل السديري فأمه هي سارة بنت حمد السديري من بلدة الغاط اشتهر والدها بخدمته وإخلاصه لآل سعود. انظر حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٣.

(٦) عطار : أحمد عبد الغفور، صقر الجزيرة، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مطبعة الحرية، بيروت ١٣٩٢هـ، ص ٦٨٥.

(٧) الخطيب: عبد الحميد، الإمام العادل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود سيرته بطولته سر عظمته، تعليق فهد السماري، الجزء الأول، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ، ص٥٠.

(٨) المرجع نفسه، ص٥١؛ وانظر الجريسي:خالد، أخلاق الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية، دون دار ومكان، ١٤٢٩هـ، ص٣١.

(٩) أبو علية : الدولة السعودية الثانية، ص١٧٤.

سيطرتها على بلاد نجد ومنها : الدولة العثمانية وإمارة آل رشيد في حائل[١٠] التي كانت آخذة في التوسع على حساب الدولة السعودية الثانية[١١] وكانت الرياض تريد الحد من استقلال سلطة آل رشيد أو على الأقل الحد من مشاريعهم التوسعية في الأقاليم المجاورة[١٢] إلا أن طموح الحاكم الرشيدي آنذاك – محمد بن عبد الله بن رشيد[١٣] - كان أقوى من أن يقف عند حد معين في توسعاته، فقد استغل النزاع على الحكم بين الأسر الحاكمة في بريدة[١٤] حينما التجأ إليه آل مهنا ضد منافسيهم من أسرة آل بوعليان فعقد تحالفاً معهما وعملوا معاً على تحقيق أطماعهم التوسعية في البلدان النجدية على حساب الدولة السعودية الثانية مستغلين حالة الضعف التي كانت تعاني منها[١٥] إلا أن ذلك التحالف والاتفاق ما لبث أن انهار بعدما حقق ذلك التحالف جل أطماع ابن رشيد بالسيطرة على نجد، ولم يبق أمامه إلا أن يكون سيد

(١٠) الركابي: كريم، التطورات السياسية الداخلية في نجد ١٢٨٣هـ- ١٣١٩هـ، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ١٢٣. وانظر أبو علية: الدولة السعودية الثانية، ص١٩٦.

(١١) الحماد: حمد عبد الله، حكم العبد الله الرشيد لنجد ١٢٨٩هـ- ١٣١٥هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٥هـ، ص٧٩.

(١٢) أبو علية : الدولة السعودية الثانية، ص١٩٨.

(١٣) محمد عبد الله آل رشيد تولى الإمارة في حائل عام ١٢٨٩هـ /١٨٧٢م بعد تخلصه من أبناء أخيه، بلغت الإمارة في عهده من الاتساع والنفوذ ما لم تبلغه من قبل وازدهرت الإمارة في عهده واستتب الأمن في نجد كلها نتيجة للسياسة الحكيمة التي انتهجها في حكمه توفي عام ١٣١٥هـ. انظر الزعارير: محمد، إمارة آل رشيد في حائل، الطبعة الأولى، دار بيسان للنشر، دون مكان ١٩٩٨م، ص٦٦.

(١٤) الحماد : حكم محمد العبد الله...، ص ٨٢.

(١٥) ابن عيسى : عقد الدرر...، ص٩٨؛ وانظر البسام: عبد الله محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، الطبعة الأولى، دار المختلف للنشر، الكويت ٢٠٠٠م، ص ٢٨٥.

نجد المطاع، فبدأ يخطط لضم القصيم إلى حكمه[١٦] غير أن ذلك لم يكن ليرضي أميري القصيم المستقلين بإمارتيهما[١٧] واللذين كان استقلالهما وقوتهما يشكلان عقبة أمام تحقيق ما يصبو إليه، فاتفقا مع الإمام عبد الرحمن بن فيصل ضده، مما سرّع في مواجهتهما وهزيمتهما في معركة المليدا عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م[١٨] قبل أن يصل الإمام عبد الرحمن بمدده إليهما[١٩] وكانت تلك المعركة من أهم أسباب سقوط الدولة السعودية الثانية[٢٠].

ولم يكن الملك عبد العزيز ببعيد عن تلك الأحداث فقد عاصرها وشارك في بعض فصولها فقد خرج مع من خرج لمفاوضة الأمير محمد بن رشيد وعقد الصلح معه عندما حاصر الرياض أوائل عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م[٢١].

---

(١٦) ابن ناصر: عبد الرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد (مخطوط)، دارة الملك عبد العزيز الرياض. رقم المخطوط (١٧٦)، ورقة ٢٩.

(١٧) السلمان : محمد عبد الله، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨هـ-١٣٠٩هـ، الطبعة الأولى، المطابع الوطنية للأوفست، عنيزة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٤٦. وأميرا القصيم هما الأمير زامل السليم أمير عنيزة والأمير حسن المهنا أمير بريدة وباقي القصيم.

(١٨) ابن عيسى: عقد الدرر...، ص ١١٤.

(١٩) الذكير: مقبل عبد العزيز، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود (الجزء المغطي لأحداث فترة الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨- ١٣٠٩هـ) تحقيق سعود التركي، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٤٢٥هـ، ص٢٦٢ وللاطلاع على تفاصيل أوسع حول معركة المليدا. انظر السلمان: الأحوال السياسية...، ص. ٢٥٣- ٢٨٢.

(٢٠) المرجع نفسه، ص ٢٧٨.

(٢١) ابن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الأولى، دون دار، الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص٥١ وانظر الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٥٥.

ولا شك أن معاصرة الملك عبد العزيز لتلك الأحداث ومشاركته في بعض فصولها رغم حداثة سنه[٢٢] والتي كانت متعلقة بالسلطة والولاية قد أضفت إليه حساً سياسياً يعد عاملاً بالغ الأهمية في تكوين شخصيته، إضافة إلى الأحداث التي أعقبت ذلك حيث تمكن آل رشيد من إحكام سيطرتهم على نجد بعد انتصارهم على والده في موقعة حريملاء عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م[٢٣] فقد كان لنتائج موقعة المليدا الأثر السيئ على الإمام عبد الرحمن حيث اضطر بعدها للخروج بأسرته تاركاً عاصمة آبائه خوفاً من ملاحقة ابن رشيد له ولأسرته وتنقل في الصحراء باحثاً عن ملاذ لهم[٢٤]، ومما زاد من سوء الأمر فشل الإمام عبدالرحمن في الوقوف في وجه ابن رشيد في حريملاء، لتبدأ بعدها مرحلة بالغة الصعوبة للإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبد العزيز، وعلى الرغم مما صاحب هذه المرحلة من مصاعب وآلام إلا أنها تعد من الروافد التي أثرت في نشأة الملك عبد العزيز وأسهمت بشكل كبير في صقل موهبته السياسية، وعزز ذلك الأحداث التي وقعت بعدها وهو ما سيتم تناوله في هذا البحث بمشيئة الله.

أولاً : سفارات الملك عبد العزيز قبل إقامته في الكويت

انزعج الإمام عبد الرحمن من نتيجة معركة المليدا فقرر الرحيل بأسرته من الرياض خوفاً من ملاحقة ابن رشيد له وتوجه شرقاً إلى البادية في المناطق الواقعة بين يبرين و الأحساء حيث قبائل العجمان وآل مرة [٢٥]فاجتمعت حوله بعض تلك القبائل

---

(٢٢) كان عمر الملك عبد العزيز آنذاك حوالي أربعة عشر عاماً إذا أخذنا بالقول الراجح لوالدته وهو عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م.

(٢٣) الزركلي : خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، الطبعة العاشرة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٩م، ص. ١٨-١٩.

(٢٤) حمزة: البلاد العربية السعودية، ص١٦.

(٢٥) ابن عيسى : عقد الدرر...، ص١١٤؛ وانظر الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٦٢.

وبدأ يحلّ ما بينهما من خلافات[٢٦] وهناك من يذكر أن الإمام عبد الرحمن تمكن بمجموعة من تلك القبائل بإلحاق هزيمة مفاجئة بقوات الدولة العثمانية في الأحساء[٢٧]، بينما يذكر الشيخ عبد الرحمن بن نقدان شيخ آل مرة عكس ذلك في تقريره المرفوع للسلطان عبد الحميد الثاني، فيذكر أنه وبمساعدة الشيخ قاسم آل ثاني قائم مقام قطر تمكنوا من تفريق العشائر الملتفة حول الإمام عبدالرحمن[٢٨].

ولاشك أن لذلك أثره في تكوين شخصية الملك عبدالعزيز الذي كان برفقة والده وشاهداً على تلك الأحداث، إضافة إلى ما يحيط بهما من عناء العيش من جراء تنقلهم بأسرتهم في الصحراء بحثاً عن ملاذ آمن لهم فقد أفادت تلك المرحلة الصعبة الملك عبدالعزيز فقد دربته على الصبر على المكاره وتقلبات الزمن وطبائع الناس [٢٩] حيث عايش صراعات القبائل في تلك النواحي وعمليات السلب والنهب وأثر ذلك على الأمن، الأمر الذي أعطاه القناعة التامة بالحاجة إلى الوحدة وفرض الأمن بوصفه حاجة اجتماعية وسياسية، كما أن الملك تعرف آنذاك عن قرب على قسوة حياة البادية

(٢٦) مفرح: سعيد محمد، سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبد العزيز في ضوء المصادر العثمانية١٣١٩-١٣٣٦هـ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م ص ٢٢.

(٢٧) القريني : محمد موسى، الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨-١٣٣١هـ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٦هـ، ص١٩٠.

(٢٨) مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٧/ ٥٢ تصنيف يلديز **Y.MTV**، تقرير عبد الرحمن آل نقدان إلى السلطان عبد الحميد الثاني بخصوص تحركات الإمام عبد الرحمن بعد استيلاء ابن رشيد على نجد، مؤرخ في ٨ رمضان ١٣٠٨هـ.

(٢٩) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص. ١٩ – ٢٠.

وخُبر أعرافهم وعاداتهم القديمة في شؤون المرعى ومصادر المياه وعادات الضيافة وهذا بدوره أسهم في مهارة تعامله مع رجال البادية ومن ثم كسب تأييدهم(٣٠).

ومما أثر في تكوين شخصية الملك عبدالعزيز السياسية والعسكرية وأكسبه مهارة التعامل مع السلطات العثمانية فيما بعد موقف السلطات من تحركات الإمام عبدالرحمن وأبنه الملك عبدالعزيز حيث لم تكن غافلة عنها، ووقفت موقفاً غريباً عند وصولهما إلى مشارف الأحساء، فعلى الرغم من الحالة التي كانا عليها، إلا أن الرسائل والتقارير العثمانية متباينة في سياستها تجاه كلٍ من الإمام عبد الرحمن والأمير محمد بن رشيد، ففي حين كان التجني على الأول والتحذير منه واضحاً في رسائل المسؤولين العثمانيين في الأحساء والبصرة، كان الثناء ينصبّ على الثاني بشكل كبير(٣١) والعكس من ذلك في تقارير المسؤولين في الحجاز(٣٢)، لذا أخذت الدولة العثمانية بتقارير ولاتها في الحجاز الذين خاطبوها بلهجة تحذير من تفاقم خطر ابن رشيد خاصة بعد معركة المليدا، ورأت ضرورة إعادة توازن القوى في شبه الجزيرة العربية، وذلك بعدم السماح لقوة واحدة بالسيطرة عليها (٣٣)، وأدى شعورها بالقلق

---

(٣٠) مولين : فان در، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة ديسي آي سي، علق عليه فهد السماري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤١٩/١٩٩٩م، ص٤٣.

(٣١) مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، وثيقة رقم ٩٨/ ٤٩ تصنيف يلديز متنوع **Y.MTV**، مرفق لتقرير ولاية الحجاز إلى الصدارة العظمى، حول أحداث نجد وحرب ابن رشيد لأهل نجد و القصيم، مؤرخ في ٣ رمضان ١٣٠٨هـ؛ وانظر مفرح : سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبدالعزيز، ص٢٢.

(٣٢) مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، وثيقة رقم ٤٧/ ٤٩ تصنيف يلديز متنوع **Y.MTV**، تقرير أعدته لجنة خاصة عن المعلومات الواردة إليها من ولاية الحجاز يتعلق بالمقاتلات بين ابن رشيد وشيوخ القصيم، مؤرخ في ١٥ شعبان ١٣٠٨هـ.

(٣٣) قاسم:جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٥٥.

تجاه تنامي قوة ابن رشيد، وخوفها من سيطرته على مصالحها بالخليج[٣٤] إلى مفاوضة الإمام عبدالرحمن عن طريق مندوبها متصرف الأحساء إلا أن تلك المفاوضات فشلت لرفض الإمام عبدالرحمن للعروض التي عرضها عليه المندوب[٣٥] لعدم ثقته بالدولة العثمانية [٣٦].

(٣٤) حراز:السيد رجب، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠- ١٩٠٩م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٠م.ص١٥٣.

(٣٥) الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت دون تاريخ، ص ١٠٦.ويذكر أن العروض تمثلت في أن يحكم الإمام عبدالرحمن الرياض من قِبل الدولة العثمانية ويعترف بسيادتها، على أن يدفع إليها مبلغاً من المال رمزاً لتبعيته لها، ويضيف آل عبد القادر أن الدولة العثمانية عرضت على الإمام استعدادها بمده بقوة وبكل ما يحتاج إليه من الجنود والعتاد والمساعدات المالية. انظر آل عبدالقادر :تحفة المستفيد...، الجزء الأول، ص٣٠٧.ويذكر نخلة أن الدولة العثمانية اشترطت= = على الإمام عبد الرحمن أن يقبل بوجود قوات عثمانية إلى جانبه في الرياض. انظر نخلة: محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣م، ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٩٨. ويضيف ابن هذلول أن الدولة العثمانية خيّرت الإمام في أن يقبل بالشروط والعرض السابق، أو أن يكون قائم مقام لها في الأحساء. انظر ابن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود، ص٥٣.

(٣٦) نخلة: تاريخ الأحساء السياسي: ص١٩٨؛ وانظر الجابري: مستور محسن، علاقة آل سعود بالدولة العثمانية ١٣٠٩هـ- ١٣٣٧هـ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الأزهر، القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٦٨. ويذكر الذكير أن الإمام عبدالرحمن يعلم أن العثمانيين لا يملكون هذا الأمر ولا يستطيعون تنفيذه فرفض ذلك؛ متحججاً بتفلت العشائر وخياناتها وعدم ثقته بها. انظر الذكير : مطالع السعود...، الجزء المحقق، ص٢٦٩. أما ابن هذلول فيرى أن الإمام عبدالرحمن رفض ذلك لأنه رأى أن من الهوان أن يخضع للأتراك أو يقبل مساعدتهم ويجعل لهم نفوذاً في بلاده.انظر ابن هذلول : تاريخ ملوك آل سعود، ص٥٣. ويضعف هذا التعليل إقامة الإمام في كلٍ من قطر والكويت التابعة للعثمانيين آنذاك، وقبوله مرتباً شهرياً منهم –كما سيأتي –. ويبدو أن عدم ثقة الإمام عبدالرحمن بالعثمانيين نابعة من علمه بأن الدولة العثمانية لم تكن في الماضي ولا في الحاضر جادة في عرضها، وغير قادرة على الالتزام به وتنفيذه، فهو يعلم ما فعله العثمانيون قبل ذلك عندما استنجد بهم الإمام عبد الله ضد أخيه سعود، وما نتج عن ذلك من استيلائهم

وكان الإمام عبدالرحمن حريصاً على تنشئة ابنه الملك عبدالعزيز تنشئة سياسية فأشركه معه في تلك المفاوضات وهذا بدوره أكسب الملك عبدالعزيز مهارة في التعامل مع السلطات العثمانية في مستقبل الايام، كما زادت تلك المشاركة من ثقته بنفسه إلى حد ساعده على اجتياز كثير من المصاعب مستقبلاً.

كانت تلك المشاركة ممهدة لما بعدها حيث واصل والده تدريبه لإكسابه الخبرات القيادية والسياسية حيث لم يكتف بما اكتسبه ابنه من تجارب خصوصاً بعد أن أنس من ابنه بوادر عبقرية تحتاج إلى زيادة في الخبرة والتجربة لتنضج، فما أن انتهت تلك المفاوضة حتى أرسله والده بسفارات إلى بعض الحكام والولاة لطلب لجوء أسرته إليهم، فأسهمت هذه السفارات في تقوية إرادته وعودته الجرأة بالتفاوض مع الحكام والزعماء وأكسبته حنكة سياسية كان لها أثرها في حياته المستقبلية(٣٧) وكانت أولى تلك السفارات سفارته إلى الشيخ عيسى بن خليفة أمير البحرين.

١- سفارته إلى الشيخ عيسى بن خليفة أمير البحرين

كان الشيخ عيسى هو حاكم البحرين عندما خرج الإمام عبد الرحمن بأسرته من نجد باحثاً لهم عن ملاذ آمن حيث قام بعدة محاولات لتحقيق ذلك ومنها أنه اختار ابنه الملك عبد العزيز لأولى تلك المحاولات حيث أرسله مندوباً عنه للشيخ عيسى بن خليفة في البحرين وقال له "امضِ يا بني إلى ابن خليفة وحدثه بما نحن فيه، واستأذنه لنسائنا بالإقامة في جواره ولا ضير عليه من ابن رشيد ما دمنا نحن بعيدين عن البحرين"(٣٨).

على الأحساء ولوم معظم النجدين لأخيه الإمام عبد الله آنذاك. انظر ابن عيسى : عقد الدرر...، ص ٨٣؛ وانظر أبو علية : الدولة السعودية الثانية، ص. ١٨٤، ١٨٥.

(٣٧) الفقير : بدر عادل، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٨.

(٣٨) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٦٣.

ويبدو من رسالة الإمام عبد الرحمن لابنه أنه متخوف من أي أمر قد يحدثه ابن رشيد – إذا علم بذلك – من شأنه ألا يقبل الشيخ عيسى طلب اللجوء إليه فقد خشي الإمام عبدالرحمن أن تمتد يد ابن رشيد إليهم وهم في بادية العجمان ويؤيد ذلك ما ذكره أحد المؤرخين أن ابن رشيد قد طلب بالفعل من العجمان تسليمهم إليه[٣٩] وهو ما ألمح إليه الزركلي[٤٠].

على أية حال توجه الملك عبد العزيز الذي لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره[٤١] إلى الشيخ عيسى بن خليفة وطلب منه لجوء أسرته وإقامتها في جواره فوافق الشيخ على ذلك ورجع الملك عبد العزيز مستبشراً بهذا الخبر إلى والده، فحملوا النساء وتوجه بهم الملك يرافقه أخيه الأصغر محمد عبر البحر إلى البحرين[٤٢].

كان ترحيب الشيخ عيسى بهذه الأسرة وضيافته لها دليل على نجاح الملك عبد العزيز بهذه السفارة، فقد شعر الشيخ عيسى بمودة تجاه الملك عبد العزيز وأعجب به فأصبح صديقاً ومستشاراً له طيلة حياته[٤٣].

بعد أن أمن الإمام عبد الرحمن على أسرته التي كابدت عناء العيش وشظفه أثناء تنقلها معه في الصحراء، ساعدته الظروف للعودة ليقف في وجه ابن رشيد[٤٤] غير

---

(٣٩) نصر : عبد الرحمن، عاهل الجزيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، دون دار ومكان وتاريخ، ص ١٧.

(٤٠) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٦٢.

(٤١) السماري : إبراهيم عبد الله، الملك عبد العزيز الشخصية والقيادة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٤١.

(٤٢) الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ١٨.

(٤٣) المانع : محمد، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة عبد الله العثيمين، الطبعة الأولى، دون دار ومكان، ص ٣٥.

أنه لم ينجح في ذلك حيث تمكن ابن رشيد من هزيمته ومن معه في موقعة حريملاء عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م[٤٥] - كما مر - وتمكن الإمام من النجاة بنفسه وعاد مرة أخرى إلى الصحراء في بادية العجمان وآل مره[٤٦] ولا شك أن الإمام عبد الرحمن حزن لما آلت إليه نتيجة مواجهته لابن رشيد حيث لم ينجح في استعادة ملكه وملك آبائه، ولكنه أفضل حالاً من قبل حيث كان قد أمن على أسرته في ملجئهم في البحرين، أما ابنه الملك عبد العزيز فلم يكن بحال أفضل من حال والده، فعلى الرغم من حزنه على ما آلت إليه مواجهة والده الأخيرة مع ابن رشيد فقد أصيب بمرض في إحدى قدميه أخرته عن اللحاق بوالده في بادية العجمان حيث كان قد خرج إليه فأصيب ومرض فعاد إلى البحرين وبقي فيها أقل من شهر حتى شفاه الله والتحق بوالده مرة أخرى[٤٧]. لحق به وقد عانى من الظروف الصعبة ما عاناه فوالده في جهة من الصحراء مع بعض أنصاره وأسرته في البحرين وقد أصابه من جراء التنقل من مكان لآخر تعب جسدي وألم نفسي[٤٨] ومع ذلك فقد صبر على المكاره والشدائد، وقد لاحظ والده ما أصاب

---

(٤٤) ساعدته الظروف بانضمام أعراب من البادية إليه وانضمام إبراهيم بن مهنا الصالح أبا الخيل بمن معه من أهل القصيم. انظر ابن عيسى: عقد الدرر...، ص١١٤.

(٤٥) القاضي: إبراهيم محمد، تاريخ القاضي (مخطوط)، مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة، ورقة ٤، وكانت تلك الموقعة آخر موقعه قادها حكام الدولة السعودية الثانية. انظر العثيمين: عبد الله، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ص٣١٢.

(٤٦) البسام : تحفة المشتاق...، ص ٣٧٨.

(٤٧) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٦٤.

(٤٨) حمزة : البلاد العربية السعودية، ص ٣٦.

ابنه ورجاله الذين معه من ظروف صعبة فبحث لهم عن ملجأ أيسر وأفضل، فانتدب ابنه بسفارة ثانية إلى العثمانيين في الأحساء(٤٩).

٢- سفارته إلى العثمانيين في الأحساء

أرسل الإمام عبد الرحمن ابنه الملك عبد العزيز بسفارة ثانية إلى الهفوف قاعدة الأحساء في مهمة هدفها مفاوضة العثمانيين نيابة عنه لطلب اللجوء والإقامة في الأحساء أو في جوارها، ولكن سفارة الملك عبد العزيز هذه المرة لم تنجح حيث رفض العثمانيون لجوءهم إلى الأحساء أو قريباً منها(٥٠) وأرجع البعض رفض العثمانيين ذلك إلى عدم اطمئنانهم للإمام عبد الرحمن وخوفهم من أن يتزعم قبائل العجمان وآل مرة فيكرر ما فعله أخوه سعود في محاولاته لاسترجاع الأحساء(٥١). ولم يكتف العثمانيون بذلك الرفض بل عملوا على إبعاده أكثر وأكثر عن مناطقهم وقطع الصلة بينه وبين مناصريه خصوصاً بعد رفضه للعرض الذي قدموه له في السابق(٥٢).

بعد رفض العثمانيين تحتم على الإمام عبد الرحمن ورجاله مواصلة الحياة في ملجئهم في قلب الصحراء حيث "ضاق رحب البر في وجه عبد الرحمن"(٥٣).

وليس معنى ذلك أن الإمام عبد الرحمن لم يواصل مساعيه في سبيل الانتقال إلى ملاذ آخر أكثر أمناً فقد سعى إلى خلق ظروف أفضل له ولمن معه حيث فكر

---

(٤٩) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٦٤.

(٥٠) المصدر نفسه، الجزء الأول، ص ٦٤؛ وانظر الركابي : التطورات السياسية...، ص ١٦٧.

(٥١) الثنيان: محمد ثنيان، الإمام عبد الرحمن الفيصل وملحمة الجلاء، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد الخاص بالاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، جدة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٩.

(٥٢) الركابي: التطورات السياسية...، ص ١٦٧.

(٥٣) الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ١٩.

بالانتقال إلى الكويت وعزم على ذلك غير أن موقف أميرها آنذاك أوهن من عزيمته فعاد أدراجه إلى مقره في بادية العجمان(٥٤).

ثانياً : محاولة الإقامة في الكويت وموقف أميرها من ذلك

الملاحظ من خلال الأحداث السابقة أن تنقل الإمام عبد الرحمن بعد خروجه من نجد كان قريباً منها، حيث حاول بقدر الإمكان أن تكون إقامته في مكان آمن قريب من نجد، ولذلك فكر في الانتقال إلى الكويت لأنه قد تبين له على ما يبدو أن جلاءه قد يطول وأن إعادة الكرة على ابن رشيد قد تتأخر لبضع سنوات، وهو بحاجة إلى الاستقرار ليخفف من المعاناة التي عاشها مع أسرته ورجاله، فكانت الكويت هي المكان المناسب للانتقال إليها لقربها من نجد نسبياً ولأنها النافذة التي يمكن أن تطل نجد منها على العالم(٥٥) والإمام عبد الرحمن بحكم معرفته الجغرافية والسياسية بالمنطقة لا شك أنه أخذ هذا التميز بعين الاعتبار، كما أن الكويت بعيدة عن خطر ابن رشيد وملجأ لأهل نجد الفارين من بلدانهم، ويبدو أن الإمام عبدالرحمن فضّل أن يكون بين أولئك الفارين الموالين له ولأسرته في الغالب حيث يمكن الاعتماد عليهم في خططه المستقبلية، كما أن العلاقة النجدية التجارية بالكويت كانت قوية وبالتالي فإنه يستطيع الاطلاع على أحوال نجد عن طريق حركة تجارها، كما يمكنه من خلال الإقامة بها الاتصال بالمناوئين لابن رشيد فيها (٥٦) كل تلك الأسباب كانت سبباً على ما يبدو لاختيار الإمام عبد الرحمن للانتقال للإقامة فيها.

---

(٥٤) المصدر السابق، الصفحة ذاتها.

(٥٥) الثنيان : الإمام عبد الرحمن...، ص ٢٣.

(٥٦) الفرج : خالد محمد، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن الشقير، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٣٦٢.وانظر فلبي : سانت جون، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، تعريب عمر الديسراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٣٦٧.وانظر

كان يحكم الكويت عند خروج الإمام عبد الرحمن من نجد الشيخ محمد الصباح وهو الحاكم السادس من حكام الكويت حيث تولى إمارتها في شهر ذي القعدة من عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م[٥٧] وقد وقع اختيار الإمام عبد الرحمن له وللكويت لتكون مستقراً له ولأسرته ورجاله بعد التفرق والشتات والمعاناة فتوجه إليه بالكويت فلما وصلها رفض الشيخ محمد دخوله لها وإيواءه[٥٨] ولم يكن هذا الرفض نابعاً من خلاف مع الإمام عبد الرحمن أو كرهٍ له، وإنما السبب في ذلك ما ذهب إليه البعض من أن الكويت كانت خاضعة للنفوذ العثماني، وأن العثمانيين أوعزوا إلى أميرها بعدم السماح له بالإقامة بها وقبول إيوائه[٥٩] وهناك من يضيف سبباً آخر يتعلق بابن رشيد حيث أدى انتصاره وحكمه لنجد إلى خوف أمير الكويت منه، فلم يجرؤ على الجمع بين مخالفة سياسة العثمانيين ومقاومة ابن رشيد في وقت واحد فاعتذر عن إيوائه[٦٠].

وبعد رفض أمير الكويت ذلك عاد الإمام عبد الرحمن بمن معه مرة أخرى إلى البادية وأقاموا بضعة أشهر مع العجمان، بعدها كتب الإمام عبد الرحمن إلى الشيخ

السعدون : خالد حمود، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩هـ- ١٣٤١هـ، الطبعة الثانية، ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٤١٠هـ، ص ٤٩ —٥٠.

(٥٧) الرشيد : عبدالعزيز، تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٨م، ص ١٣٧ وانظر السعدون : العلاقات بين نجد والكويت، ص ٣٧.

(٥٨) الذكير : مطالع السعود... الجزء المحقق، ص ٢٦٦.

(٥٩) العثيمين :تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، ص ٣٤.وانظر مفرح : سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبد العزيز...، ص ٢٤

(٦٠) الثنيان: الإمام عبد الرحمن...، ص ٢٣.

قاسم بن ثاني حاكم قطر يصف له ما هو فيه ويطلب منه الموافقة على القدوم إليه بمن معه فوافق مرحباً بذلك فانتقل الإمام إلى قطر وأقام بها شهرين(٦١).

من خلال الأحداث السابقة يتضح لنا ألم التجربة التي عاشها الملك عبد العزيز و مع ما فيها من الآم إلا أنها أفادت الملك عبد العزيز فقد اختبرت مواهبه وقدراته العقلية ، وأثرت في تكوين شخصيته العسكرية والسياسية فقد اكتسب من تنقله في الصحراء بين قطر والبحرين و الأحساء خبرة قيادية مهمة أتاحت له فرصة التعرف على جغرافية المنطقة من حيث طرقها ومواردها ورمالها ، كما تعرف على طباع البادية وطرق التعامل معهم وجرأة التعامل مع الزعماء والحكام(٦٢) فاكتسب من كل ذلك خبرة منذ وقت مبكر أفادته كثيراً بعد أن استلم زمام الأمور من والده مستقبلاً.

وعلى الرغم مما اكتسبه من تجارب وخبرات في تلك المرحلة إلا أن فترة إقامته بالكويت تمثل مرحلة غاية في الأهمية حيث نضخ فيها فكره السياسي ونهل من الخبرات السياسية الكثير نتيجة لعدة عوامل أسهمت بشكل فعال في ذلك.

---

(٦١) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٦٦؛ وانظر الريحاني : تاريخ نجد الحديث، ص ١٠٦. وهناك من يشير إلى أن مدة إقامته في قطر حوالي أربعة أشهر؛ انظر لوريمر: ج.ج، دليل الخليج (القسم التاريخي)، الجزء الثالث، مطابع علي بن علي، طبع على نفقة أمير دولة قطر، دون مكان وتاريخ، ص ١٦٩٤؛ وانظر الركابي: التطورات السياسية...، ص ١٦٧.

(٦٢) المرجع السابق، ص ١٧٨؛ وانظر دارة الملك عبد العزيز: الطريق إلى الرياض دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ/١٩٠١م، الرياض ١٤١٩/١٩٩٩م، ص ٣٦.

ثالثاً : إقامة الملك عبد العزيز في الكويت

١– وضع أسرة الملك عبد العزيز أثناء إقامتهم في الكويت

كانت الدولة العثمانية متخوفة من تحركات الإمام عبد الرحمن قبل وصوله إلى قطر، فقد رفض في السابق العروض التي قدموها له، ولم يوافقوا بعد ذلك على لجوئه للأحساء – كما مر – ويبدو أن الدولة العثمانية أدركت آخر الأمر أن وجوده في الكويت يضمن لها مراقبة تحركاته ولتقف حائلة دون عمله مع بعض القبائل خصوصاً بعد انتقاله إلى قطر، فقد تخوفت من إقامته بها وعقده اتفاقاً مع حكامها ضدهم لذا قرروا إبعاده عنها [٦٣] بالاتفاق معه لدعوته للإقامة في الكويت عن طريق أميرها محمد الصباح ووعدوه بإعطائه مرتباً شهرياً فانتقل الإمام بأسرته تلبية لدعوة أميرها [٦٤]، على الأرجح عام ١٣١١هـ / ١٨٩٣م[٦٥].

---

(٦٣) قاسم : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص ٣٥٥ ويذكر أن الشيخ قاسم قام بثورة ضد الدولة العثمانية فحدثت اضطرابات في الأحساء فأرسلت الدولة العثمانية حملة تأديبية إلى قطر، ورجح أن يكون الشيخ قاسم تلقى إنذاراً بعدم الإبقاء على الإمام عبد الرحمن في بلاده؛ وانظر نخلة : تاريخ الأحساء السياسي، ص ١٩٩.

(٦٤) الذكير : مطالع السعود...، الجزء المحقق، ص ٢٦٧؛ وانظر آل عبد القادر: تحفة المستفيد...، الجزء الأول، ص ٣٠٨. ويذكر قاسم أن المتصرف حافظ باشا رأى أن الإمام عبد الرحمن أصلح منافس لآل رشيد بعد أن اشتدت سطوة ابن رشيد، فاتفق سراً مع أمير الكويت على دعوة الإمام للكويت وإعطائه راتباً يُدفع من قبل أمير الكويت على أن هذا الراتب ليس من العثمانيين وذلك خوفاً من رفض الإمام له إذا عرف أنه يدفع من قبلهم. انظر قاسم : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص٣٥٦.

(٦٥) اختلفت الروايات حول تحديد تاريخ وصول الإمام عبد الرحمن للكويت فهناك من قال إنه وصل عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م انظر الريحاني تاريخ نجد الحديث، ص ١٠٦؛ وانظر وهبه : حافظ، خمسون عاماً في جزيرة العرب، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠١م، ص ٢٦. ورواية ثانية تقول أن وصوله كان عام ١٣١٠هـ /١٨٩٢م انظر الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٩٩؛ وانظر لوريمر : دليل الخليج (القسم التاريخي) الجزء الثالث، ص ١٦٩٤ والمرجع أن ذلك كان أوائل عام ١٣١١هـ

بعد أن سمحت الدولة العثمانية بإقامة الإمام وأسرته في الكويت انتقل إليها ورحب به أميرها أجمل ترحيب وأكرم الإمام وأسرته(٦٦). التي كانت قد سبقته إليها برفقة ابنه عبد العزيز فالتمّ شمل الأسرة من جديد(٦٧).

استقرت الأسرة بالكويت ونعمت بحياة هادئة، ويبدو أن هذا الاستقرار الذي نعمت به ناتج عن علاقة الإمام عبد الرحمن بالشيخ محمد الصباح الودية حيث كان الاحترام والإجلال بينهما عنواناً لتلك العلاقة(٦٨). إضافة إلى طيب علاقة الإمام عبد الرحمن بالشيخ يوسف آل إبراهيم(٦٩) والأهم من ذلك ما ذكره أحد المؤرخين من وجودة صلة قرابة بين آل سعود وآل الصباح حيث إن أم الشيخ مبارك يرجع نسبها إلى مرخان جد آل سعود (٧٠).

/١٨٩٣م لوجود وثيقة عثمانية توضح طلب الإمام عبد الرحمن من الدولة العثمانية الإقامة في الكويت مؤرخة في ٧ ذي الحجة عام ١٣١٠هـ. انظر دارة الملك عبد العزيز : الطريق إلى الرياض...، ص ٢٠٣. وقد اعتمد هذا التاريخ بعض المؤرخين.انظر ديكسون : هـ.ب، الكويت وجارتها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار صحارى للنشر، دون مكان ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٢٠.

(٦٦) خزعل : حسين خلف، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الأول، دار الهلال، دون مكان ١٩٦٢م، ص ١٤٤.

(٦٧) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٦٩.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ٧٠؛ وانظر الثنيان : الإمام عبد الرحمن...، ص٤٠.

(٦٩) يوسف بن عبد الله بن عيسى العنقري من بني زيد من تميم، ولد بالكويت عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، خال لأولاد الشيخ محمد الصباح بعد أحد كبار تجار اللؤلؤ في الكويت وكانت كلمته مسموعة لدى الشيخ محمد توفي عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م. انظر الرشيد : تاريخ الكويت، ص ١٤٨، وانظر الشمري: خليف بن صغير، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم ١٨٩٦-١٩٠٦م، الطبعة الأولى، دار نينوى، دمشق ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٨م.، ص ٦٦.

(٧٠) الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٠.

نزل الإمام عبد الرحمن وأسرته في بيت صغير متواضع، يقول الزركلي واصفاً هذا البيت ومدى بساطته : "دار... مؤلفة من ثلاث غرف لا تقاس بجانب قصرهم في الرياض، ولكنها إذا قيست برمال الدهناء والصمان ويبرين فهي مأوى رضى"(٧١)

أما عن وضع الأسرة الاقتصادي أثناء إقامتهم في الكويت فقد وصفه فؤاد حمزة بقوله : "سكن الإمام في بيت صغير... وعاش عيشة ضنكة"(٧٢) حيث لم يكن لدى الإمام ما يقتات به وأسرته سوى ما عيّنه له ولأسرته الشيخ محمد الصباح من أرزاق، لم يلبث أن أوقفها بعد أن خصصت الدولة العثمانية مرتباً شهرياً للإمام(٧٣)

---

(٧١) المصدر نفسه، الجزء الأول، ص ٦٩.

(٧٢) حمزة : البلاد العربية السعودية، ص ١٧.

(٧٣) سلدانها: ج.ج، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير، دراسة وتعليق فتوح الخترش، الطبعة الثانية، دار ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.ص ١٠٧، وانظر حمزة: البلاد العربية السعودية، ص١٧. ويذكر أن مقدار المرتب ٦٠ جنيهاً شهرياً، بينما يذكر لوريمر أنه ٣٣ ليرة. انظر لوريمر: دليل الخليج (القسم التاريخي)، الجزء الثالث، ص ١٦٩٣. وهناك من ذكر أنه ٦٠ ليرة، انظر الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ١٠٦؛ وانظر سعيد: تاريخ الدولة السعودية، الجزء الأول، ص ١٨٤؛ وانظر، الذكير: مطالع السعود...، الجزء المحقق، ص ٢٦٧، ويضع هؤلاء المؤرخون هذا المرتب كأنه بند من بنود الاتفاق بين الإمام عبدالرحمن والعثمانيين، ولكن الذي ظهر أن هذا المرتب وإقراره كان قبل ذلك بوقت طويل حيث أشار شكسبير في أحد تقاريره في حديث له مع الملك عبدالعزيز بأن الملك ذكر له أن راتب والده كان يدفع من قبل العثمانيين منذ اعتقاله في بغداد عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م.

انظر الثنيان: الإمام عبدالرحمن...، ص ٣٦. وهناك من ذكر أن هذا المرتب يعود إلى ما قبل هذا التاريخ حيث حدده بعام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م. انظر عبدالغني : عبدالعزيز، أمراء وغزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج، الطبعة الثالثة، دار الساقي للنشر، بيروت ١٩٩٥م، ص ١٣٦.

وعلى الرغم من ذلك فإن الإمام عبد الرحمن اضطر للاستدانة من أشخاص[٧٤] في ظل وجود هذا المرتب الضئيل الذي لا يتوقع بحال من الأحوال أن يفي أو يلبي حاجات الإمام وأسرته وأتباعه خصوصاً أن ذلك المرتب لم يكن دفعه منتظماً من قبل الدولة العثمانية[٧٥] فما أن تشعر الدولة بأي حركة تثيرها من الإمام عبد الرحمن أو ابنه الملك عبد العزيز حتى تبادر إلى قطعه[٧٦] وأمام هذه الصعوبات المالية والمعيشية للإمام عبد الرحمن وأسرته لم يستطع الإمام أن يلبي بعض الاحتياجات له ولأسرته حتى أنه صعب عليه تزويج ابنه الملك عبد العزيز حيث لم يكن ما يتقاضاه كافٍ لشراء متطلبات الزواج، وعندما علم الشيخ يوسف آل إبراهيم بالأمر قدم إعانة للإمام لإتمام ذلك الزواج [٧٧].

---

(٧٤) رسالة الإمام عبد الرحمن بن فيصل إلى السيد رجب نقيب أشراف البصرة مؤرخة في ٥ صفر ١٣٢٠هـ يشرح فيه أحواله وأحوال أسرته. ويشير فيها إلى عدم انتظام المعاش وقلته وتقطعه مما جعل الديون تتراكم عليه. نقلاً عن الرشيد: تاريخ الكويت، ص١٧٩.

(٧٥) الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص١٠٦؛ انظر مولين: الملك ابن سعود...، ص ٤٥. وتشير إحدى الوثائق العثمانية إلى أن عدد التابعين للإمام عبد الرحمن أربعون شخصاً. وهذا يوضح لنا مدى صعوبة الأمر على الإمام عبد الرحمن بتوفير سُبل العيش لأسرته أولاً ولأتباعه. انظر الأرشيف العثماني: وثيقة رقم ٧٩/٢٦ تصنيف يلدز متنوع **Y.mtv** برقية والي البصرة إلى الديوان الهمايوني بشأن طلب الإمام الإقامة في الكويت مؤرخة في ٧ ذي الحجة ١٣١٠هـ.

(٧٦) الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ١٠٦.

(٧٧) حمزة: البلاد العربية السعودية، ص١٧. ويذكر أن والده أحضر امرأة من البادية من أجل أن يتزوجها الملك عبد العزيز، وبقيت هذه المرأة عندهم قرابة أربعين يوماً لم يستطع الملك أن يتزوجها لأنه لم يجد المال الذي يكفي لشراء متطلبات الزواج. ويشير إلى حادثة تبين مدى صعوبة الحالة المالية والاقتصادية التي يعانيها الملك وأسرته عندما كانوا في الكويت وهي أن الملك لم يستطع شراء ذلول لعدم وجود المال لديه بعد أن هلكت ذلوله أثناء مطاردتهم لابن رشيد حول الكويت.

ورغم ذلك كله نعمت الأسرة بحياة هادئة لا ينغّصها إلا رتابة أيامها ولياليها الطوال وهم بعيدين عن مُلك مغتصب كان هو المسيطر على تفكيرهم، وقد وصف الريحاني ذلك بقوله : " ثم سكن الأب الكويت وصار الصبي شاباً فكانت الذكرى الأليمة رفيقة أفكاره وسميرة أحلامه قرأ شيئاً من العلوم هناك وهو يفكر بالملك المفقود"(٧٨).

فالإمام عبد الرحمن منذ أن خرج من نجد وهو يفكر بطريقة لاستعادة ذلك الملك من ابن رشيد ولكنه لا يملك القوة التي تؤهله للقيام بذلك خصوصاً بعد عدم نجاح محاولته الأخيرة، وقد صرح بذلك عندما توسط له الشيخ يوسف آل إبراهيم والشيخ محمد الصباح لدى الدولة العثمانية لأجل إعطائه قوة يسير بها إلى نجد غير أن الإمام رفض ذلك وقال " إنه لو كانت له قوة من قومه لفتح نجد لفعل ولكنه ما دام ضعيفاً فلا يستعين بقوة الأتراك على قومه"(٧٩).

ويظهر أن ذلك كان له أثره في نفس الملك عبد العزيز فقد أحس بما في نفس والده من ضيقة وهو الذي تقطعت به السُبل وزاد من حماسة لتحقيق ذلك الأمل والطموح حتى صار ذلك محل تفكيره وشغله الشاغل حتى في أوقات لهوه ولعبه مع أقرانه في الكويت فقد روي أن الأمير محمد بن رشيد كان يرسل الرسل إلى الكويت بهدف تتبع أخبار الإمام عبد الرحمن وأبنائه وفي إحدى المرات وصل أحد الرسل إلى الكويت ورأى الملك عبد العزيز يصارع الصبيان ويغلبهم ولا يدع لهم فرصة للراحة

(٧٨) الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص١١٤.

(٧٩) حمزة: البلاد العربية السعودية، ص١٨.

ويقول : أنا الأمير عليكم، أترون صاحب هذا المحجان يحكم في نجد[٨٠]، وبعد رجوع رسول ابن رشيد إليه أخبره بما رأى، فخشي ابن رشيد مما سمع وقال : أخشى من عبد العزيز ومصارعته[٨١].

بعد هذا التحري عرف ابن رشيد أن الملك عبد العزيز هو الأكثر طموحاً وتطلعاً لاستعادة الدولة السعودية من أبناء الإمام عبد الرحمن، ولم تكن تلك الرواية وحيدة لإيضاح ذلك الطموح والحماس للملك عبد العزيز، بل إن الملك صرح بذلك لرفقائه في الكويت حيث كان يقول لهم : بأنه سيطرد ابن رشيد يوماً ما ويخضع القبائل والقرى لحكمه ويؤسس الدولة السعودية الكبرى[٨٢].

خلقت تلك الظروف التي أحاطت بالملك عبد العزيز وأسرته قبل وصولهم للكويت وأثناء إقامتهم فيها نزعة قيادية له، ففي الكويت يُروى عمن عاصروه ورافقوه في طفولته من الكويتيين أنه كان دائماً يتزعمهم في الألعاب[٨٣] ويؤكد ذلك أحد رجالات الإمام عبد الرحمن حين قال له : إن أراد الله عزاً للمسلمين فهو على يد عبد العزيز، قال الإمام : وما يدريك قال : رأيت فتيان الحي يتهيأون للعب وانقسموا

(٨٠) آل عبد المحسن: إبراهيم عبيد، تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣٢٧.

(٨١) المصدر نفسه، الجزء الأول، الصفحة ذاتها.

(٨٢) نصر: عاهل الجزيرة...، ص٣١ وانظر المختار: صلاح، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، دار مكتبة الحياة، بيروت دون تاريخ، ص٢٠؛ وانظر الركابي: التطورات السياسية...، ص١٨٢.

(٨٣) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٦٠.

فريقين، فسمعت أكثرهم ومنهم بعض أبنائك يقول: من أنا معه، وسمعت عبد العزيز يقول : من هو معي[٨٤].

كل تلك الأحداث دلت على تملك الملك عبد العزيز نزعة قيادية منذ صغره ويظهر أن سيطرة ابن رشيد على ملكهم ساهم في تعزيز تلك النزعة لدى الملك عبد العزيز فالملاحظ في الأحداث التي دلت على نزعته القيادية تتمحور حول نجد وتخليصها من حكم ابن رشيد واستعادته لملكهم المفقود الذي شغل تفكيره وأحبه ولم يجامل فيه حتى قبل وصوله إلى الكويت ومما يؤيد ذلك ما روي عنه أثناء تنقله مع والده وهو لا يزال فتىً صغيراً أراد الشيخ عيسى بن خليفة أمير البحرين أن يلاطفه فسأله: قطر أحسن أم البحرين ؟ فأجابه الملك عبد العزيز مباشرة ودون تردد الرياض أحسن منهما، فقال الشيخ عيسى: سيكون لهذا الغلام شأن[٨٥].

قضى الملك عبد العزيز في الكويت فترة لا تتجاوز تسع سنوات من عام ١٣١١/١٨٩٣م حتى عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م[٨٦] وقد أسهمت تلك الفترة في إثراء خبرته وصقل شخصيته مما حدا ببعض المؤرخين والباحثين أن يعتبر تلك الفترة هي المدرسة الأولى التي تعلم فيها الملك عبد العزيز[٨٧] غير أن ما أثبتته الأحداث التاريخية توضح أن تلك الفترة لم تكن سوى مرحلة من مراحل تعلم الملك عبد العزيز حيث ساهمت في نضج فكره السياسي وساعدت على صقل موهبته وشخصيته، ولم تكن

---

(٨٤) المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

(٨٥) المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٦١؛ وانظر آل عبد المحسن: تذكرة أولى النهي...، الجزء الأول، ص ٣٢٣.

(٨٦) دارة الملك عبد العزيز: الطريق إلى الرياض...، ص٤٠.

(٨٧) الزيدي: مفيد، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان ٢٠٠٤م، ص٦٠؛ وانظر مفرح: سياسة الدولة العثمانية...، ص٢٧.

الإقامة في الكويت مدرسته الأولى، فقد تعلم ودرس على يد والده فنهل من خبراته واستفاد من تجاربه[٨٨] فقد حرص والده عليه منذ صغره فعلمه وأدبه، رافقه في مجالس الرجال وأشركه معهم في الرأي ليتعود الصراحة في القول والجرأة على الكلام وصحبه معه في بعض المعارك التي خاضها[٨٩] وشارك في كثير من الأمور التي أكسبته الخبرة والمهارة السياسية قبل وصوله إلى الكويت فقد شارك في صغره مع وفد لعقد الصلح مع ابن رشيد قبل خروجه من نجد[٩٠] وقام بالسفارات العديدة التي تم التطرق لها في ثنايا هذا البحث وبلا شك فقد استفاد من ذلك كثيراً قبل وصوله الكويت ومع ذلك تبقى مرحلة إقامته في الكويت في غاية الأهمية حيث ساهمت عوامل عديدة أثناء إقامته فيها بإكسابه العديد من المهارات والخبرات.

٢- العوامل التي أسهمت في صقل موهبة الملك عبد العزيز السياسية والعسكرية أثناء إقامته في الكويت

١- علاقته بالشيخ مبارك الصباح

كان لجوء الإمام عبد الرحمن وأسرته إلى الكويت بداية عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م – كما مر – ومضى العام الحادي عشر، والثاني عشر وخلال العام الثالث عشر الهجري بعد الثلاث مئة والألف حدث حادث هز الكويت تمثل ذلك بإقدام الشيخ مبارك على قتل أخويه محمد وجراح لخلاف بينهما وتولى حكم البلاد[٩١] وطوى بذلك

(٨٨) دارة الملك عيد العزيز: الطريق إلى الرياض...، ص ٤٠.

(٨٩) الخطيب: الإمام العادل...، ص٥٠؛ وانظر الفقير: عناصر القوة...، ص٤٤.

(٩٠) راجع صفحة ٥ من هذا البحث.

(٩١) الذكير: مقبل، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ٥٧٠، رقم تسلسل ١٤٨٠، نسخة مصورة لدى مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة، ورقه ٩٨؛

صفحة من تاريخ الكويت وفتحت صفحة أخرى. ويعتبر الشيخ مبارك سابع حكام الكويت ولد عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م وقيل عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م[٩٢] نشأ في أحضان جده جابر، كان محباً للشهرة والمجد حازماً جريئاً ذكياً له دراية بالشؤون الدولية، يلعب على كل حبل يبتسم لكل مقبل عليه حاد المزاج شديد البأس كريماً لدرجة التفريط ساير الناس واستمالهم[٩٣] ووصف بأنه من أدهى رجال الدبلوماسية العرب وأشدهم مكراً[٩٤]. ومن حكام العرب الدهاة في زمانه[٩٥] كان متحدثاً بارعاً غنياً بالتجارب راوية للتاريخ لا يجارى[٩٦] اتصف بصفات قيادية وسياسية أفادت الملك عبد العزيز أثناء إقامتهم في الكويت، فقد كانت تلك الإقامة سبباً في توطد العلاقة بين الشيخ مبارك والملك عبد العزيز تعمقت جذور هذه العلاقة إلى درجة كبيرة من القرب والألفة بحيث تعاملا مع بعضهما كالوالد مع ولده[٩٧] فقد كان الملك عبد العزيز يلقبه بالأب الكبير ويبادله الشيخ مبارك بلقب الابن البار[٩٨] أو ولدي عبد العزيز[٩٩].

وانظر الرشيد: تاريخ الكويت، ص١٤٨.ولمعرفة تفاصيل الخلاف بين مبارك وأخويه. انظر الشمري: المستودع والمستحضر...، ص ٧٧- ١٢٧.

(٩٢) خزعل: تاريخ الكويت السياسي، الجزء الأول، ص١٥٣.

(٩٣) الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص١١٠؛ وانظر خزعل: تاريخ الكويت السياسي، الجزء الأول، ص١٥٣.

(٩٤) خير الله: جورج، نهضة الجزيرة العربية، ترجمة وديع فلسطين، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٠٢؛ وانظر الفقير : عناصر القوة...، ص٤٦.

(٩٥) السمحان: فيصل، معركة الصريف بين المصادر التاريخية والرواية الشفهية، الطبعة الثانية، دون دار ومكان ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠هـ، ص٣٦.

(٩٦) ميشان: بنوا، ابن سعود ولادة مملكة، دار أسود للنشر، بيروت ١٩٥٥م، ص ١٨٢.

(٩٧) محمود: حسن سليمان، الكويت ماضيها وحاضرها، الطبعة الأولى، المكتبة الأهلية، دون مكان، ١٩٦٨م، ص٢١٧؛ وانظر الثنيان: الإمام عبد الرحمن...، ص٤٦.

(٩٨) الرشيد: تاريخ الكويت، ص٢٠٩.

وكانت هذه العلاقة نابعة من إعجاب كلٍ منهما بالآخر فالشيخ مبارك أُعجب بالملك عبد العزيز وأحبه لجده ويقظته ونبوغه[١٠٠] فقَربه إليه وأفسح له المجال لحضور مجالسه[١٠١]. حتى حضر الخاص منها[١٠٢] وكان إذا تخلّف الملك عبد العزيز عن مجلسه سأل عنه قائلاً : لم لا أرى ابني هنا[١٠٣] وفي المقابل أعجب الملك عبد العزيز بشخصية الشيخ مبارك فقرب منه واستفاد من خبراته وتجاربه التي أسهمت بشكل كبير في إذكاء شخصيته وصقلت موهبته السياسية[١٠٤].

٢- حضوره مجالس الحكام والأمراء ومقابلته الوفود

كانت الكويت في فترة حكم الشيخ مبارك الصباح مكاناً لتنافس الدول الكبرى من حولها ومحط أنظار الطامعين بها، فقد شهد عهده حضوراً عالمياً للقوى العالمية الكبرى وبداية لصراعها في المنطقة حيث كانت تدور المفاوضات والمناورات والأطماع السياسية والاقتصادية بين تلك القوى كألمانيا وروسيا وبريطانيا والدولة العثمانية، فألمانيا كانت تخطط لمد سكة حديد من الأستانة إلى الخليج العربي وتطمع في الحصول على الامتياز من حكومة الباب العالي، وروسيا أيضاً تريد أن تحصل بدورها على امتياز سكة حديد من البحر المتوسط إلى الخليج وبريطانيا التي كانت تهيمن بنفوذها

---

(٩٩) وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الثانية، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٢٥٠.

(١٠٠) الفقير: عناصر القوة...، ص٤٦؛ وانظر خير الله : نهضة الجزيرة العربية، ص١٠٢.

(١٠١) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٠. ويذكر السمحان أن مبارك يجلس الملك عبد العزيز في صدر مجلسه انظر السمحان: معركة الصريف...، ص٣٣.

(١٠٢) ميشان: ابن سعود...، ص١٨٢. ويذكر أن الشيخ مبارك طلب من الملك عبد العزيز أن يكون سكرتيراً له.

(١٠٣) خير الله : نهضة الجزيرة العربية، ص١٠٣.

(١٠٤) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها؛ وانظر الثنيان: الإمام عبد الرحمن...، ص٤٤.

على شواطئ الخليج العربي كانت تريد المحافظة على ذلك النفوذ[١٠٥] والكويت محطة مهمة تنتهي فيه تلك الأطماع [١٠٦] وكان مجلس الشيخ مبارك يعكس كل ذلك حيث كانت تقصده وفود تلك القوى وتتسابق لحضور جلساته للتقرب من صاحبه وللفوز بما تصبو إليه[١٠٧] وكان الملك عبد العزيز يحضر تلك الجلسات [١٠٨] ويصف أحد المؤرخين حضوره بقوله "بينما يعقد مبارك الاجتماعات ويستقبل زواره كان الفتى يبقى جالساً يقلب صامتاً حبات الكهرمان في سبحته، متظاهراً بعدم الاهتمام بالأحاديث التي كانت تجري أمامه، لكنه في الواقع شديد التنبه لكل ما يرى ويسمع، مسجلاً في ذاكرته كل حركة بل كل نبرة، محققاً في كل يوم مزيداً من المعرفة بكل الدوافع المعقدة للسياسة المحلية، وبتلك الأشد تعقيداً أيضاً للمسائل الدولية"[١٠٩].

ولكن ذلك الصمت لم يدم طويلاً فما أن عرف الشيخ مبارك بما تميز به الملك عبد العزيز من فطنة وذكاء ونجابة ولباقة في الحديث ومنطقاً في النقاش حتى قربه إليه وأشركه في بعض مفاوضاته ومداولاته الرسمية[١١٠] حتى أصبح أميناً على أسراره[١١١].

---

(١٠٥) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٧١- ٧٢؛ وانظر الركابي: التطورات السياسية...، ص١٧٩.

(١٠٦) الصوينع : عثمان، مع الملك الموحد في مسيرة التوحيد والبناء، الطبعة الأولى، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٢٣.

(١٠٧) نصر: عاهل الجزيرة...، ص٢٨؛ وانظر الثنيان: الإمام عبد الرحمن...، ص٤٣.

(١٠٨) ميشان: ابن سعود...، ص١٨٣.

(١٠٩) المصدر السابق، الصفحة ذاتها.

(١١٠) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٠؛ وانظر الموجان: عبد الله، الملك عبد العزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، الطبعة الثالثة، كنوز المعرفة للنشر، جده ١٤١٩هـ، ص٢٥.

(١١١) ميشان: ابن سعود...، ص١٨٢.

وإذا كان الشيخ مبارك يعد من أكثر حكام العرب حنكة وأكثرهم فراسة في زمانه [١١٢] يتضح الاختبار الصعب الذي اجتازه الملك عبد العزيز بكل نجاح، فقد كان مبارك يلعب على كل حبل ويصارع بدهائه دهاء تلك الوفود التي تفد إليه، والملك عبد العزيز يستخرج من كل ذلك العبر على طريقته الخاصة بالتعليل والتحليل[١١٣]. فقد رأى كيف يستقبل مبارك تلك الوفود ويتصرف معهم، وشهد كيف يعالج المسائل التي تتصل به والمعضلات التي تمس إمارته، فتعلم أفكاراً جديدة وألمّ بآراء لم تخطر بباله من قبل[١١٤] فاستفاد تطبيقياً من كيفية إدارة لعبة الأمم وهو الأمر الذي وسع آفاق تفكيره وحدد معالم تعامله مع تلك القوى مستقبلاً [١١٥] خصوصاً بريطانيا، فقد أدرك الملك عبد العزيز حقيقة التفوق البريطاني في الخليج العربي واستفاد من أسلوب الشيخ مبارك في الصبر والمثابرة أمام رفض البريطانيين التدخل في نزاعه مع العثمانيين، ثم نجاحه في إقحامهم أخيراً في بؤرة النزاع لموازنة قوة ضغط العثمانيين على الكويت[١١٦]. اختزن كل ذلك في ذاكرة قوية أمدته بكل الدروس حين أحوجته لها الأيام.

مما سبق يتضح لنا استفادة الملك عبد العزيز من تلك النقاشات والمناورات التي يعج بها مجلس الشيخ مبارك، فقد اطلع على شؤون السياسة العالمية واستفاد من

---

(١١٢) الحاتم: عبد الله خالد، من هنا بدأت الكويت، الطبعة الثالثة، المطبعة العصرية، لبنان، ٢٠٠٤م، ص٢٦٧. وانظر الثنيان: الإمام عبد الرحمن...، ص٤٥.

(١١٣) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٢؛ وانظر ميشان: ابن سعود...، ص١٩٢.

(١١٤) نصر: عاهل الجزيرة...، ص٣١.

(١١٥) بيسون: أيف، ابن سعود ملك الصحراء، ترجمة عبد الله الدليمي وعبد الله الربيعي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٣٥؛ وانظر الفقير: عناصر القوة...، ص٤٧.

(١١٦) مفرح: سياسة الدولة...، ص٢٧.

طريقة الشيخ مبارك في إدارته لتلك النقاشات فتبلورت مفاهيمه السياسية وصقلت خبراته فكان ذلك المجلس مدرسة من المدارس السياسية التي تعلم فيها الملك عبد العزيز[١١٧].

وقد وصف العديد من المؤرخين والكتاب استفادة الملك عبد العزيز من ذلك المجلس فالكاتب جاكوب كولد يقول حول ذلك "بقي ابن سعود طالباً ذكياً لمرشده السياسي مبارك حاكم الكويت، لقد تعرف ابن سعود في مجالس حاكم الكويت على السياسات الدولية"[١١٨] ويقول فلبي "وعلى يديه – يدي مبارك – تلقى عبد العزيز الصغير تدريبه في شؤون السياسة والحنكة"[١١٩] ويقول انطوان زيشكا "الملك عبد العزيز خريج مدرستين.. تعلم عند ابن صباح كيف يتقي شر الساسة وأحابيل السياسة"[١٢٠].

ولم يكن رجال السياسة في ذلك المجلس مصدر إفادة الملك عبد العزيز فقط فقد التقى فيه برجال من مختلف الملل والنحل ومختلف الوظائف والمهن من أقطار الدنيا، لقي التجار والمساهمين في الشركات وعملاء البورصة وصيارفة البنوك، وموظفين عاديين ومواطنين واكتشف أهمية العلاقات التي يعقدها الشيخ مبارك وسعتها[١٢١].

وخارج هذا المجلس كان الملك عبد العزيز يقابل مشائخ القبائل والتجار القادمين إلى الكويت من الشام وبغداد وغيرها ويسمع أحاديثهم وأخبار بلادهم، فقد اختلط

---

(١١٧) الركابي: التطورات السياسية...، ص١٨٠.

(١١٨) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(١١٩) فلبي: تاريخ نجد...، ص٣٦٨.

(١٢٠) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الثاني، ص ٧١٨.

(١٢١) ميشان: ابن سعود...، ص ١٨٢.

وعرف أناس لم يكن له بهم عهد وشاهد عادات وتقاليد لم يألفها[١٢٢]. كما كان يقيم في الكويت أناس كثيرون من أهالي نجد الذين خرجوا منها هرباً من حكم آل رشيد خصوصاً أهالي وأمراء القصيم كآل مهنا أمراء بريدة وآل سليم أمراء عنيزة وكان الملك عبد العزيز يلتقي بهم[١٢٣] ويبدو أن أولئك شكلوا مع الإمام عبد الرحمن والملك عبد العزيز ما يمكن أن يطلق عليه نادي سياسي يجتمعون فيه ويتابعون أخبار نجد وتحركات ابن رشيد بها إما عن طريق التجار الذي يقدمون إلى الكويت من نجد أو عن طريق من انضم إليهم في الكويت هرباً من قسوة حكم الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد[١٢٤] الذي تولى حكم نجد بعد وفاة عمه الأمير محمد بن رشيد[١٢٥].

لا شك أن الملك عبد العزيز قد استفاد من التقائه بأمراء القصيم فهم قادة وحكام إمارات نجدية أعرف بها وبأهلها من غيرهم وقد ساهموا بشكل كبير مع الملك عبد العزيز في استعادة مناطقهم وإماراتهم لحكم آل سعود[١٢٦]. حيث بدأ العمل الميداني لتحقيق ذلك بعد ظهور أطماع ابن رشيد بالكويت حيث أخذ يهدد الكويت بغرض الاستيلاء عليها وقد سعى لاختلاق شتى الذرائع والأسباب التي تمكنه من ذلك، وكان الشيخ مبارك يريد التخلص من ذلك التهديد المستمر لإمارته[١٢٧] والملك

---

(١٢٢) نصر: عاهل الجزيرة...، ص٢٥.

(١٢٣) الذكير: العقود الدرية...، ورقه ١٠٤؛ وانظر المارك: فهد، من شيم العرب، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، وزارة المعارف، الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص٢٨٠.

(١٢٤) الركابي: التطورات السياسية...، ص١٨٢؛ وانظر نصر: عاهل الجزيرة...، ص٢٤.

(١٢٥) ابن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص٥٤.

(١٢٦) السلامة: محمد عبد الرحمن، مواقف أهل القصيم من المواجهة بن آل سعود وآل رشيد ١٢٨٩هـ-١٣٤٠هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢٥٨- ٢٥٩.

(١٢٧) الجابري: علاقة آل سعود بالدولة العثمانية...، ص٧١؛ وانظر الركابي: التطورات السياسية...، ١٨٥.

عبد العزيز يراقب كل ذلك ويتابعه عن كثب ويمعن فيه العقل والفكر ليبني عليه خططه المستقبلية لاستعادة ملك آبائه وأجداده[١٢٨] وهو ما حدث بالفعل بعد أن رأى الشيخ مبارك أن يستعين به وبمن معه آل سعود وبقية أهالي نجد الموجودين بالكويت في صراعه مع آل رشيد فكانت تلك فرصة مناسبة طالما انتظرها الملك عبد العزيز وأخذت من تفكيره الشيء الكثير[١٢٩].

٣- تأثره بالأحداث التي وقعت في الكويت أثناء إقامته بها

عاصر الملك عبد العزيز العديد من الأحداث المؤلمة أثناء إقامته في الكويت، وساهمت تلك الأحداث في صقل شخصيته، ولعل أشد هذه الأحداث إيلاماً هو ما أقدم عليه الشيخ مبارك الصباح بقتله أخويه محمد وجراح لخلاف وقع بينهما وتولى حكم البلاد عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٩م.[١٣٠]

فقد ترك هذا الحادث عميق الأسى والحزن في نفوس الكويتيين وتأثروا به[١٣١] حيث لم يحدث له نظير في الكويت من قبل[١٣٢] وامتد أثره إلى أبعد من ذلك فكان حديث الناس بالجزيرة العربية آنذاك لقسوته[١٣٣]. وقد تأثر بذلك الحادث الملك عبد العزيز [١٣٤] وأدى ذلك إلى نفور في العلاقة بين والده الإمام عبد الرحمن والشيخ

(١٢٨) المرجع نفسه، ص١٨٢؛ وانظر الجريسي: أخلاق الملك عبد العزيز...، ص٣٩.

(١٢٩) الركابي: التطورات السياسية...، ص١٨٣.

(١٣٠) الذكير: العقود الدرية...، ورقه ٩٨؛ وانظر الرشيد: تاريخ الكويت، ص١٤٨.

(١٣١) الشملان : سيف بن مرزوق، من تاريخ الكويت، الطبعة الثانية، دار ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ١٤١.

(١٣٢) الرشيد: تاريخ الكويت، ص١٤٥.

(١٣٣) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٠.

(١٣٤) المصدر نفسه، الجزء الأول، ص٧٠.

مبارك لحزن الإمام كثيراً على ما أقدم عليه الشيخ مبارك حيث كانت تربطه بالشيخ محمد الصباح المقتول علاقة جيدة[١٣٥]. غير أن الملك عبد العزيز رغم تأثره بالأمر استطاع أن يقلل من ذلك الفتور في العلاقة بين والده والشيخ مبارك[١٣٦] ليس تقليلاً من قسوة ما أقدم عليه الشيخ مبارك ولكن على ما يبدو من أجل كسب موقف الشيخ مبارك في صفهم لمساعدتهم في تحقيق طموحهم بالعودة إلى حكمهم في نجد.

استفاد الملك عبد العزيز من تلك الحادثة فقد عرف معنى السيادة والاستيلاء والحكم وعرف أن الدنيا لمن غلب[١٣٧] وتبيّن له شغف الشيخ مبارك بالحكم واستماتته في سبيله التي أدت إلى التضحية بأقرب الناس إليه، وليس ببعيد أن يقدم على أي عمل في سبيل مصالحه السياسية، وهذا ما حدث بالفعل مع الإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبد العزيز فلم يمضِ على تلك الحادثة وقت طويل حتى اختار الشيخ مبارك تقديم مصلحته السياسية مع ابن رشيد على روابط الأخوة والصداقة مع الإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبد العزيز ذلك أنه عندما علم الشيخ مبارك بلجوء يوسف آل إبراهيم إلى

---

(١٣٥) الركابي: التطورات السياسية...، ص١٨٤.

(١٣٦) المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية...، الجزء الثاني، ص٢٦؛ وانظر الركابي: التطورات السياسية...، ص١٨٤. وهناك من يرى أن ذلك الفتور أدى إلى أن يتواصل الملك عبد العزيز سراً مع الشيخ مبارك دون علم والده. انظر حمزة: البلاد العربية السعودية، ص١٨؛ وانظر نصر: عاهل الجزيرة...، ص٣٠. وانظر أرمسترونج: هـ.س، عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة يوسف عوض، دون دار ومكان وتاريخ، ص٥٣. ومن المستبعد أن يخفي الملك عبد العزيز شيئاً عن والده حيث كان الملك يرجع إلى أبيه في كل شيء ولا يعقد أمراً إلا بعد استشارته واستئذانه وهو ما اشتهر عنه. انظر الأحيدب: عبد العزيز، من حياة الملك عبد العزيز، الطبعة الثالثة، مطابع الإشعاع، الرياض ١٣٩٩هـ، ص٣٠- ٣١. وانظر الجريسي: أخلاق الملك عبد العزيز...، ص١٧٠.

(١٣٧) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٠.

ابن رشيد في حائل[١٣٨] واستنجاده به ضده، حاول إبعاده عن حائل بأن دخل في مفاوضات مع ابن رشيد في هذا الشأن، فاشترط ابن رشيد عليه من أجل إتمام ذلك أن يبعد من عنده من آل سعود ومن معهم عن الكويت، فكتب الشيخ مبارك إلى الإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبد العزيز ومن معهما قائلاً " إني اتفقت مع ابن رشيد فلا ترجعوا للكويت ولا تقربوا حولها"[١٣٩] حيث كان الشيخ مبارك قد أوعز للإمام عبد الرحمن بالإغارة على أتباع ابن رشيد في نجد وكانوا خارجين من الكويت لإتمام ذلك[١٤٠] غير أن الظروف لم تأتِ في صالح الشيخ مبارك حيث وصلت المفاوضات بينه وبين ابن رشيد إلى طريق مسدود، لأن ابن رشيد لم يكن واثقاً من الشيخ مبارك مما أدى إلى تغير في موقف الشيخ مبارك تجاه الإمام عبد الرحمن ومن معه[١٤١] ويظهر أن هاتين الحادثتين أثناء إقامة الملك عبد العزيز في الكويت كان لهما دورٌ كبير في إدراكه بأن هناك مصالح دائمة وليس هناك صداقة أو عداوة دائمتين خاصة في العلاقات بين الزعماء والحكام[١٤٢] لذا نجد الملك عبد العزيز أخذ حذره مستقبلاً في علاقته مع الشيخ مبارك خصوصاً بعد بدء مسيرته لتوحيد البلاد، حيث أدى توسع آل سعود في حكمهم إلى خوف الشيخ مبارك متعمداً أحياناً تقوية صلاته بأعدائهم من آل رشيد

---

(١٣٨) يعتبر التجاء الشيخ يوسف آل إبراهيم إلى ابن رشيد إحدى محاولاته للثأر من الشيخ مبارك حيث كان آل إبراهيم خالاً لأولاد المقتولين وسعى بكل ما أوتى من قوة ومال للثأر من الشيخ مبارك، فقد حاول مع أمراء العرب وولاة الدولة العثمانية وغيرهم لمساعدته في ذلك. واستمر على ذلك مدة عشر سنوات حتى وافته المنية عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م. انظر الشمري: المستودع والمستحضر...، ص ١١٠ وما بعدها.

(١٣٩) الذكير: مقبل، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية. جمع وترتيب عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الجزء السابع، الطبعة الأولى، دون دار ومكان، ١٤١٩هـ، ص ٣٤٠.

(١٤٠) الزركلي: شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٣.

(١٤١) الذكير: مطالع السعود...، الجزء السابع، ص٣٤١.

(١٤٢) مفرح: سياسة الدولة العثمانية...، ص٢٧.

للحد من ذلك التوسع ، منتهجاً بذلك سياسته التي اشتهرت عنه بالتقلب وعدم الثبات على سياسة واحدة إلا أن الملك عبد العزيز كان يتجاوز ذلك ويغضي عن أخطاء الشيخ مبارك لأن موقفه من خصومه لا يسمح له بدقة الحساب آنذاك. كما أن الشيخ مبارك الذي عرف بدهائه كان يعرف كيف يزيل الشكوك من نفس الملك عبد العزيز لكل أثر لسوء تفاهم يحدث بينهما. ولكن ذلك لم يدم طويلاً حيث اعترى تلك العلاقة في آخر أيام الشيخ مبارك شيئاً من التصدع وسوء التفاهم الذي انتهى بموت الشيخ مبارك [١٤٣].

لم تكن تلك الأحداث هي الوحيدة التي أسهمت في صقل شخصية الملك عبد العزيز وتنمية موهبته السياسية والعسكرية أثناء إقامته في الكويت ، حيث كان لمشاركته في جيش الشيخ مبارك الصباح لمطاردة جيش ابن رشيد الذي كان يهدد الكويت دور في ذلك فقد شارك في مطاردة جيش ابن رشيد في سهول العراق[١٤٤] ، فزاد ذلك من ثقته بنفسه ومن حماسه للسير لانتزاع حكم نجد من آل رشيد وتحمل أعباء المهمة خصوصاً بعد فرار ابن رشيد من أمامهم مخلّفاً عتاده[١٤٥] ، فعرف أنه قادر على تحقيق طموحه وهو ما بدأه بالفعل في محاولته الأولى لاستعادة الرياض عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م[١٤٦] حيث كانت الاستعدادات في أوائل ذلك العام تجري لتكوين حلف يتزعمه الشيخ مبارك الصباح للزحف إلى ابن رشيد وقتاله [١٤٧] فوجدها الملك عبدالعزيز فرصة

(١٤٣) وهبه: جزيرة العرب...، ص٨٥.

(١٤٤) الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص١١٨.

(١٤٥) الثنيان: الإمام عبد الرحمن...، ص٦٣.

(١٤٦) الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص١١٨.

(١٤٧) العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، ص٣٨.

لتحقيق تطلعاته باستعادة ملكهم في الرياض فقرر القيام بذلك بدافع ذاتي [١٤٨] ولكن عليه أن يقنع والده والشيخ مبارك بذلك، لأنه يظهر أن الحلف المكّون لقتال ابن رشيد لم يكن في برنامجه التوجه للرياض [١٤٩] وبعد إلحاح تمكن من إقناعهما بالأمر [١٥٠].

ولكن ما الذي جعل الملك عبدالعزيز يطلب من والده والشيخ مبارك أن يقوم بتنفيذ المهمة بفرقة من الجيش منفرداً ؟

يظهر أن الملك عبدالعزيز لا يريد الارتباط بقيادة الشيخ مبارك الصباح خوفاً من أن تؤول زعامة نجد للشيخ مبارك فيما لو حققوا النصر على ابن رشيد لأن كل من خرج مع هذا الحلف يأتمر بأمر الشيخ مبارك والظروف مهيأة للشيخ مبارك لتنفيذ ذلك وهو ما ذهب إليه أحد المؤرخين [١٥١] خصوصاً إذا عرفنا أن للملك عبدالعزيز سابق تجربه مع سياسة الشيخ مبارك المتقلبة حيث لم يمض وقت طويل على تفاوض الأخير مع ابن رشيد بشأن إخراج آل سعود ومن معهم من الكويت مفضلاً تقديم مصلحته السياسية مع ابن رشيد على روابط الأخوة والصداقة مع الملك عبدالعزيز و والده الإمام عبد الرحمن فخشي الملك عبدالعزيز أن يقوم الشيخ مبارك بعمل من شأنه أن يعيق تحقيق طموحه في استعادة الرياض ففضل الانفصال بفرقة من جيش الحلف

---

(١٤٨) الظاهري : عبد الرحمن بن عقيل، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، الطبعة الثانية، دار الأصالة، الرياض ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ص١٢٤. وانظر الخويطر : خالد سليمان، كون الصريف، الطبعة الأولى، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٣م، ص ٢٠٧.

(١٤٩) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(١٥٠) المارك : فهد، من شيم الملك عبدالعزيز، الجزء الأول، الطبعة الأولى، وزارة المعارف، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.ص ٨١، ٨٠.

(١٥١) المصدر نفسه، ص ٧٩.

وتوجه إلى الرياض [١٥٢]، وهناك من يشير إلى توجس الملك عبدالعزيز من قيادة الشيخ مبارك للحلف وعدم قناعته بكفاءتها. [١٥٣]، ولا شك أن ذلك قد أضفى إلى الملك عبدالعزيز حساً سياسيا وعسكرياً استفاد منه في تعامله مع الشيخ مبارك الصباح فيما بعد.

على أية حال تمكن الملك عبدالعزيز من الوصول للرياض ودخولها وحاصر ابن ضبعان أمير ابن رشيد في قصرها، وعلى الرغم من هزيمة الشيخ مبارك الصباح وحلفه في قتالهم لابن رشيد في معركة الصريف إلا أن ذلك لم يوهن من عزيمة الملك عبدالعزيز فقد استفاد من تلك المحاولة [١٥٤]سياسياً وعسكرياً حيث تمكن من معرفة مداخل المدينة ومخارجها، وأساليب حماية ابن رشيد في الدفاع عنها، كما قام بتوثيق العلاقات مع بعض قبائل البادية والحاضرة الموالية لآل سعود بطريقة سرية، مستفيداً

(١٥٢) الريحاني : تاريخ نجد الحديث، ص ١١٨؛ وانظر الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص ٧٥، ٧٦؛ وانظر ابن ناصر : عنوان السعد والمجد...، ورقة ٥١.

(١٥٣) سعيد : أمين، تاريخ الدولة السعودية، عهد عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ١٣١٩-١٣٧٣هـ، المجلد لثاني، دار الكاتب العربي، بيروت ١٩٦٤م.ص ٢١. وانظر الخويطر : كون الصريف، ص ٢٠٦. ويذكر الزركلي أن الملك عبدالعزيز لم يكن يتوقع النصر لجيش مبارك الصباح في معركة الصريف وأن الملك رأى وهم في الشوكي أن لا يخاطر بسمعته وسمعة أسرته بمعركة خاسرة ووفق إلى الانفصال عن جيش مبارك الصباح. الزركلي : شبه الجزيرة...، الجزء الأول، ص٧٦.

(١٥٤) لم يستمر الملك عبدالعزيز في محاصرة أمير ابن رشيد في الرياض حيث عاد أدراجه إلى الكويت بعد أن بلغه نبأ هزيمة ابن رشيد للحلف الذي كونه الشيخ مبارك، حيث أرسل له والده قبل وصوله الكويت يخبره بالأمر، فخرج منها وتوجه إلى الكويت انظر الذكير : مطالع السعود...، ج٧، ص ٣٤٥؛ وانظر القاضي : تاريخه، ورقة٧.

من ذلك كله في التخطيط والإعداد لاسترداد الرياض في العام التالي[١٥٥] وهو ما نجح فيه عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م[١٥٦] منهياً بذلك فترة إقامته في الكويت، ليبدأ بعدها تطبيق ما تعلمه واكتسبه فيها من خبرات ساهمت بشكل كبير في خدمة مسيرته لتوحيد البلاد.

الخاتمة

بعد الانتهاء بعون الله وتوفيقه من هذا البحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج من أهمها :

- اضطر الملك عبد العزيز أن ينشأ فترة من صباه قاربت عشر سنوات خارج بلاده. بسبب الصراعات التي كانت سائدة في نجد وسيطرة آل رشيد على حكمها.

- أن التجربة التي أعقبت خروج الملك عبد العزيز مع أسرته من نجد اختبرت مواهبه وقدراته العقلية وأتاحت له الفرصة التعرف على جغرافية المنطقة التي تنقل فيها وطرقها ومواردها والتعرف على طباع قبائلها وطرق التعامل معهم، كما أسهمت تلك التجربة في تدربه على صعوبة العيش وخشونته والصبر على المكاره وتقلبات الزمن.

- أن تاريخ وصول الملك عبد العزيز وأسرته إلى الكويت كان أوائل عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م ليس كما ذكره بعض المؤرخين بأن وصوله كان قبل هذا التاريخ.

---

(١٥٥) ابن ناحل: بندر عمر، الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود عبقريته العسكرية وحنكته السياسية، الحرس الوطني، الرياض١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ٥٦؛ وانظر السلوم : لطيفة عبد العزيز، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، الطبعة الثانية، دون دار ومكان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ص ١٦؛ وانظر راغب : عبدالواحد محمد، فجر الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٥٠.

(١٥٦) عسه: أحمد، معجزة فوق الرمال، الطبعة الثالثة، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت ١٣١٩هـ، ص٥١.

- عدم دقة بعض المؤرخين الذين ذكروا أن بداية العمل السياسي في مسيرة الملك عبد العزيز كانت إبان إقامته في الكويت وأن الكويت هي المدرسة الأولى التي تلقى فيها الخبرة السياسية، حيث أثبتت الأحداث التاريخية أنه قد مارس العديد من الأمور السياسية واكتسب منها الخبرة قبل وصوله إلى الكويت فقد شارك في مفاوضة الصلح مع ابن رشيد قبل خروجه من نجد واشترك مع والده في مفاوضته العثمانيين بعد خروجهم من نجد وقام بالسفارات السياسية مع بعض الحكام والزعماء والولاة كسفارته للشيخ عيسى بن خليفة حاكم البحرين وسفارته للولاة العثمانيين في الأحساء. ولم تكن الكويت إلا مرحلة من مراحل تعلمه نضج فيها فكره السياسي واكتسب فيها العديد من الخبرات التي ساهمت في صقل موهبته السياسية والعسكرية.

- كان للمواهب الفطرية التي فطر بها الملك عبد العزيز كالفطنة والذكاء دور في إعجاب بعض القادة والحكام الذين تعامل معهم به، كالشيخ مبارك الصباح الذي أعجب بما تميز به فقربه إليه وتقرّب منه وأفسح له المجال لحضور مجلسه وأشركه في مفاوضاته مع وفود القوى العظمى. كما أعجب به الشيخ عيسى بن خليفة حاكم البحرين فقربه إليه وأصبح مستشاراً له.

- كانت إقامة الملك عبدالعزيز في الكويت مهمة بالنسبة له، حيث أفادته في التعرف على الأطماع السياسية بين القوى العالمية في الكويت وأسهم ذلك في تعامله مع الشؤون العالمية بعد بدء مسيرته لتوحيد البلاد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع غير المنشورة

١- الوثائق العثمانية

[١] مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، وثيقة رقم ٩٨/ ٤٩ تصنيف يلديز متنوع Y.MTV، مرفق لتقرير ولاية الحجاز إلى الصدارة العظمى، حول أحداث نجد وحرب ابن رشيد لأهل نجد و القصيم، مؤرخ في ٣ رمضان ١٣٠٨هـ.

[٢] مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٧/ ٥٢ تصنيف يلديز Y.MTV، تقرير عبد الرحمن آل نقدان إلى السلطان عبد الحميد الثاني بخصوص تحركات الإمام عبد الرحمن بعد استيلاء ابن رشيد على نجد، مؤرخ في ٨ رمضان ١٣٠٨هـ

[٣] مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، وثيقة رقم ٤٧/ ٤٩ تصنيف يلديز متنوع Y.MTV، تقرير أعدته لجنة خاصة عن المعلومات الواردة إليها من ولاية الحجاز مما يتعلق بالمقاتلات بين ابن رشيد وشيوخ القصيم، مؤرخ في ١٥شعبان ١٣٠٨هـ

[٤] الأرشيف العثماني: وثيقة رقم ٧٩/٢٦ تصنيف يلدز متنوع Y.mtv برقية والي البصرة إلى الديوان الهمايوني بشأن طلب الإمام الإقامة في الكويت مؤرخة في ٧ ذي الحجة ١٣١٠هـ.

٢- المخطوطات

[٥] الذكير: مقبل، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب جامعة بغداد رقم ٥٧٠، رقم تسلسل ١٤٨٠، مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

[٦] العبيَّد: محمد علي، النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

[٧] القاضي: إبراهيم محمد، تاريخه، مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

[٨] ابن ناصر: عبدالرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم المخطوط ١٧٦.

٣- الرسائل الجامعية

[٩] الجابري: مستور بن محسن، علاقة آل سعود بالدولة العثمانية ١٣٠٩هـ - ١٣٣٧هـ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الأزهر، القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

[١٠] الحماد: حمد بن عبدالله، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ١٢٨٩هـ - ١٣١٥هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[١١] الذكير: مقبل عبدالعزيز، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود (الجزء المغطي لأحداث فترة الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨هـ -١٣٠٩هـ/ ١٨٢٢م - ١٨١٩م)، تحقيق سعود بن تركي التركي، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٤م.

[١٢] السلامة: محمد بن عبدالرحمن، مواقف أهل القصيم من المواجهة بين آل سعود وآل رشيد ١٢٨٩هـ - ١٣٤٠هـ/ ١٨٧٢ -١٩٢١م رسالة ماجستير لم تنشر، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، القصيم ١٤٣١هـ.

[١٣] مفرح: سعيد بن محمد، سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبد العزيز في ضوء المصادر العثمانية١٣١٩ -١٣٣٦هـ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ثانياً : المصادر والمراجع المنشورة

١- الوثائق المنشورة

[١٤] رسالة الإمام عبد الرحمن بن فيصل إلى السيد رجب نقيب أشراف البصرة مؤرخة في ٥ صفر ١٣٢٠هـ يشرح فيه أحواله وأحوال أسرته. ويشير فيها إلى عدم انتظام المعاش وقلته وتقطعه مما جعل الديون تتراكم عليه. نقلاً عن الرشيد: تاريخ الكويت، ص١٧٩.

٢- المصادر والمراجع العربية والمعربَّة

[١٥] الأحيدب : عبدالعزيز، من حياة الملك عبدالعزيز، الطبعة الثالثة، مطابع الإشعاع، الرياض ١٣٩٩هـ

[١٦] أرمسترونج : هـ. س، عبدالعزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة يوسف عوض، دون دار ومكان وتاريخ.

[١٧] البسام : عبدالله بن محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، الطبعة الأولى، دار المختلف للنشر، الكويت ٢٠٠٠م.

[١٨] بيسون : أيف، ابن سعود ملك الصحراء، ترجمة عبد الله الدليمي وعبد الله الربيعي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

[١٩] الجريسي : خالد بن عبدالرحمن، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، الطبعة الثانية، دون دار ومكان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

[٢٠] الحاتم : عبد الله، من هنا بدأت الكويت، الطبعة الثالثة، دون دار، الكويت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[٢١] حراز : السيد رجب ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ - ١٩٠٩م، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٠م.

[٢٢] حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

[٢٣] خزعل : حسين بن خلف، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الأول والثاني، دار الهلال، ١٩٦٢م.

[٢٤] الخويطر : خالد سليمان، كون الصريف، الطبعة الأولى، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٣م.

[٢٥] خيرالله : جورج، نهضة الجزيرة العربية، ترجمة وديع فلسطين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

[٢٦] دارة الملك عبدالعزيز : الطريق إلى الرياض دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض عام ١٣١٩هـ، صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٢٧] دكسون : هـ.ب، الكويت وجاراتها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار صحارى للنشر، دون مكان ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

[٢٨] الذكير: مقبل، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية. جمع وترتيب عبد الله بن عبدالرحمن البسام، الجزء السابع، الطبعة الأولى، دون دار ومكان، ١٤١٩هـ.

[٢٩] راغب : عبدالواحد محمد، فجر الرياض، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٣٠] الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٨م.

[٣١] الركابي : كريم بن طلال، التطورات السياسية الداخلية في نجد ١٢٨٣هـ - ١٣١٩هـ، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

[٣٢] الريحاني : أمين، تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.

[٣٣] الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، الطبعة العاشرة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٩م.

[٣٤] الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الجزء الأول والثاني، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

[٣٥] الزعارير : محمد بن عبدالله، إمارة آل رشيد في حائل، الطبعة الأولى، دار بيسان للنشر، دون مكان ١٩٩٧م.

[٣٦] الزيدي : مفيد، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر، عمان ٢٠٠٤م.

[٣٧] السعدون : خالد بن حمود، العلاقات بين نجد والكويت١٣١٩ -١٣٤١هـ، الطبعة الثانية، دار ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٣٨] آل سعود: طلال بن عبدالعزيز، صور من حياة عبد العزيز، إعداد كمال الكيلاني، الطبعة الثانية، دار تميم للنشر، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

[٣٩] سعيد : أمين، تاريخ الدولة السعودية، المجلد الأول والثاني، دار الكاتب العربي، بيروت ١٩٦٤م.

[٤٠] سلدانها: ج.ج، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير، دراسة وتعليق فتوح الخترش، الطبعة الثانية، دار ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٤١] السلمان : محمد بن عبدالله، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، الطبعة الأولى، المطابع الوطنية للأوفست، عنيزة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[٤٢] السلوم : لطيفة عبد العزيز، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة، الطبعة الثانية، دون دار ومكان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٤٣] السماري : إبراهيم عبدالله، الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة، ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٤٤] السمحان: فيصل، معركة الصريف بين المصادر التاريخية والرواية الشفهية، الطبعة الثانية، دون دار، الكويت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

[٤٥] الشمري: خلف بن صغير، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم ١٨٩٦ - ١٩٠٦م، الطبعة الأولى، دار نينوى، دمشق ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٨م.

[٤٦] الشملان : سيف بن مرزوق، من تاريخ الكويت، الطبعة الثانية، دار ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

[٤٧] الصوينع : عثمان بن صالح، مع الملك الموحد في مسيرة التوحيد والبناء، الطبعة الأولى، صدر بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، دون دار، الرياض ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

[٤٨] الظاهري : عبد الرحمن بن عقيل، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، الطبعة الثانية، دار الأصالة، الرياض ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

[٤٩] عبدالغني : عبدالعزيز، أمراء وغزاة (قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج)، الطبعة الثانية، دار الساقي، بيروت ١٩٩٠م.

[٥٠] آل عبدالقادر : محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، الجزء الأول، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٥١] آل عبدالمحسن: إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

[٥٢] العثيمين : عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الأول والثاني، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

[٥٣] عسة : أحمد، معجزة فوق الرمال، الطبعة الثالثة، المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

[٥٤] عطار: أحمد بن عبدالغفور، صقر الجزيرة، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مطبعة الحرية، بيروت١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

[٥٥] أبو علية : عبدالفتاح بن حسن، الدولة السعودية الثانية، الطبعة الثالثة، دار الأنوار للنشر، الرياض ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

[٥٦] ابن عيسى : إبراهيم بن صالح، عقد الدّرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض هـ١٤١٩/ ١٩٩٩م.

[٥٧] الفرج : خالد بن محمد، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن الشقير، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

[٥٨] الفقير : بدر بن عادل، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٥٩] فلبي : سانت جون، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، تعريب عمر الديسراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

[٦٠] قاسم: جمال بن زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

[٦١] القريني : محمد بن موسى، الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨ - ١٣٣١هـ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٦هـ.

[٦٢] لوريمر : ج.ج، دليل الخليج (القسم التاريخي)، الجزء الثالث، مطابع علي بن علي، طُبع على نفقة أمير دولة قطر

[٦٣] المارك : فهد، من شيم العرب، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، وزارة المعارف، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

[٦٤] المارك : فهد، من شيم الملك عبدالعزيز، الجزء الأول ،الطبعة الأولى، وزارة المعارف، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

[٦٥] المانع: محمد، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة عبد الله العثيمين، الطبعة الأولى، دون دار ومكان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[٦٦] محمود : حسن بن سليمان، الكويت ماضيها وحاضرها، الطبعة الأولى، المكتبة الأهلية، دون مكان، ١٩٦٨م.

[٦٧] المختار : صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، الجزء الأول والثاني، دار مكتبة الحياة، بيروت دون تاريخ.

[٦٨] الموجان : عبد الله بن حسين، الملك عبد العزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، الطبعة الثانية، دار كنوز المعرفة للمطبوعات، جدة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[٦٩] مولين: فان در، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٧٠] ميشان: بنوا، ابن سعود ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، دار أسود للنشر، بيروت ١٩٥٥م.

[٧١] ابن ناحل: بندر عمر، الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود عبقريته العسكرية وحنكته السياسية، الحرس الوطني، الرياض١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

[٧٢] نخلة: محمد بن عرابي، تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣م، دار ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

[٧٣] نصر: عبد الرحمن، عاهل الجزيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، دون دار ومكان وتاريخ.

[٧٤] ابن هذلول : سعود، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الأولى، دون دار، الرياض ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

[٧٥] وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الثانية، دارالآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

[٧٦] وهبة: حافظ، خمسون عاماً في جزيرة العرب، الطبعة الأولى، دارالآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٦هـ/٢٠٠١م.

٣- الدوريات

[٧٧] الثنيان : محمد بن ثنيان، الإمام عبد الرحمن بن فيصل وملحمة الجلاء، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العدد الخاص للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، جدة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

Exit Of The King Abdul Aziz With His Family From Najd And Its Impact On Refining His Political And Military Talent 1308 — 1319 Ah / 1891 — 1902ad

Mohamed Bin Abdul Rahman Al Salamah

Abstract. Thanks to God , the Lord of All Worlds and Peace be Upon the most Honest of All Prophets And Messangers

The late period of the second Saudi state witnessed strives and internal disorders represented in the conflict that broke out between Abdullah and Saud , sons of Imam Faisal bin Turki after the death of their father in 1282 AH / 1865 AD, where' they had sequential wars that weakened the state authority and limited its pillars , this political and military conflict in the family led to the appearance of political powers were waiting the opportunity impatiently to impose their control on Najd like the Ottoman Empire and the principality of Al Rashed in Hael, which was expanded at the expense of the Second Saudi State.

So, this research took this period that King Abdul Aziz was born in and its impact in his bringing up whereas conflicts and splits within the family that led to the weakness of the the Second Saudi State and consequently its end, one of the results of this that king Abdul Aziz had to go out with his father and family from Najd Area moving in the deserts seeking for refuge for themselves, this period was of a great benefit for him as helped greatly in shaping and forming his his political and military talent, as he, in this period from 1308-1319 AH/1891- 1902AD, played a lot of political and military roles and carried his father's message to the several embassies, leaders and rulers to find a refuge to his family, and this influenced his character and tested his mental powers and talents. In this period also he had a lot of difficult experiences and inspite of great pains that accompanied these experiences still they were considered from the springs that influenced his bringing up and forming his strong personality, as he moving with his family in the deserts and suffered with them the difficulty of living, this trained him on hard life and patience in dealing with hardships and vagaries of time and natures of people, and also he saw and dealt with the disputes and conflicts of the tribes in the deserts he moved in and knew well the cruelty of desert life and he learned their old traditions and customs in pastures affairs and sources of water and entertainment habits, all this participated in his great skill in dealing with the Bedouin people and so he won their support in the future.

In spite of all skills and experiences in this period but the period that he spent in Kuwait represented an extremely important period as his political thought was completed and gained a lot of political experiences as a result of many factors shared in that, the most important factor was his special relationship with Kuwait ruler Shaik Mubarak Alabbah, attending his sittings and meeting a lot of delegations of many of great international countries that were competing to get political and economic privileges in Kuwait.

He witnessed the international policy and had benefit from the dealing of Shaik Mubarak with these delegations, so his political concepts well formed and his experienced were completely built up.

The stage of getting out of king Abdu Aziz and his family from Najd Area till his return to it was a kind of political and military school where King Abdul Aziz learned all things, then he began to apply what he won and knew of experiences participated greatly in serving his way in unification the countries after his restoration in Riyadh in 1319AH / 1902 AD.